Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 53, No. 8, 2026, 9643

Deanship of Scientific Research

The Challenges Faced by Nonprofit Civil Society Organizations Engaged in Music in Amman from the Perspective of Administrators

Heba Sami Abbasi *

Department of Musical Arts, Faculty of Arts and Design, The University of Jordan, Amman, Jordan.

Received: 8/11/2024
Revised: 11/1/2025
Accepted: 18/2/2025
Published online: 1/3/2026

* *Corresponding author:*
he.abbasi@ju.edu.jo

Citation: Abbasi, H. S. (2026). The Challenges Faced by Nonprofit Civil Society Organizations Engaged in Music in Amman from the Perspective of Administrators. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *53*(8), 9643.
https://doi.org/10.35516/Hum.2026.9643

© 2026 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: This study explores the challenges faced by non-profit civil society organizations focused on music in Amman, from the perspective of their officials. It highlights key factors affecting their ability to achieve cultural and educational goals, particularly in communities facing social, economic, and cultural challenges, including those hosting large numbers of refugee children. The study also analyzes these challenges and proposes practical recommendations to support and enhance the resilience of these organizations.

Methods: Using a mixed-methods approach, the study combines qualitative and quantitative data. It includes interviews with officials from organizations such as the Abdul Hameed Shoman Foundation, Tajalla, Action for Hope, Madrasati Initiative, Caritas Jordan, Ruwwad, and the Jordanian Women's Union. Additionally, quantitative data from institutional reports and music program statistics were analyzed using a reconciliation approach to ensure a comprehensive and precise evaluation.

Results: The study identifies social, cultural, and economic challenges, including community acceptance, difficulties in organizing music sessions, and funding shortages affecting program sustainability. It also highlights the positive impact of music on students' skills and community engagement.

Conclusions: The study offers recommendations to enhance the sustainability of music programs, emphasizing the importance of local and international partnerships to ensure their continuity amid changing circumstances.

Keywords: Challenges, civil society organizations, non-profit, music, partnerships.

الصُّعوبات التي تواجه منظَّمات المجتمع المدنيّ غير الربحيَّة المعنيَّة بالموسيقى في مدينة عمّان من وُجهة نظر المسؤولين

هبة سامي عبّاسي*

قسم الفنون الموسيقيّة، كليَّة الفنون والتصميم، الجامعة الأردنيَّة، عمّان، الأردن.

ملخّص

الأهداف: يهدف هذا البحث إلى جمع المعلومات المتعلّقة بالصّعوبات التي تواجه منظّمات المجتمع المدنيّ غير الرّبحيّة المعنيّة بالموسيقى، في مدينة عمّان، من وجهة نظر المسؤولين، وتسليط الضوء على أهمّ هذه العوامل ولتي تؤثّر في قدرة المنظّمات في تحقيق أهدافها التقافيّة والتعليميّة، خصوصًا في البيئات التي تعاني تحديات اجتماعية واقتصادية وثقافيّة؛ حيث يزداد هذا التحدي في المجتمعات التي تستضيف عددًا كبيرًا من الأطفال اللاجئين الذين انتقلت عائلاتهم بسبب الظروف المعيشية والأمنية الصعبة. وتحليل هذه العوامل واقتراح توصيات عمليّة لدعم هذه المنظّمات وتطوير قدرتها على مواجهة هذه الصعوبات.

المنهجية: يعتمد البحث على المنهج المختلط (Mixed Methods Research): حيث صُمِّمَ ليجمع بين البيانات النوعيّة والكميّة. يشمل بناء دليل للمقابلة وتحليل الوثائق؛ حيث أُجرِيَت مقابلات مع المسؤولين في منظمات المجتمع المدني في عمّان، مثل: مؤسّسة عبد الحميد شومان، ومؤسسة تجلّى، ومنظمة العمل للأمل، ومبادرة مدرستي، والكاريتاس الأردنية، ومؤسسة روّاد التنمية، وجمعية اتحاد المرأة الأردنية. كما جُمِعَت بيانات كمية من تقارير المؤسسات وإحصائيات البرامج الموسيقية؛ مما أتاح إجراء مقارنة بين النتائج النوعية والكمية باستخدام منهجية المقاربة التحليلية (Reconciliation)؛ لتعزيز دقة التحليل وشموليته.

النتائج: كشفت النتائج عن وجود تحديات اجتماعيّة وثقافيّة واقتصاديّة تواجه المؤسسات تشمل القبول المجتمعي وصعوبة تنظيم التدريبات والجلسات الموسيقيّة، ونقص التمويل؛ مما يؤثّر في استدامة البرامج. كما أظهرت الدراسة الأثر الإيجابي للموسيقى على مهارات الطلبة ومشاركتهم في المجتمع المحلي.

الخلاصة: توفر الدراسة عملية لتعزيز استدامة برامج الموسيقى عبر مقترحات تستند إلى دعم الشراكات المحلية والدولية لضمان استمرارية هذه البرامج في ظل الظروف المتغيّرة.

الكلمات الدالة: الصعوبات، منظّمات المجتمع المدني، غير الربحيّة، الموسيقى، الشراكات.

مقدمة

تلبّي الفنون حاجات عميقة ومتعدّدة للمجتمعات؛ حيث يؤدّي الإنسان دورًا محوريًّا في جميع النّماذج الفنّيّة؛ فهو محور هذه الفنون وأداتها في الوقت نفسه. وعندما تنبثق الفنون من صميم الحضارات فإنّها تحتضن المزيد من التّنوّع الثّقافيّ الإبداعيّ، الّذي يُثري عناصرها، ممّا يميّز ثقافة حضارة عن أخرى. وتشكّل هذه العناصر الفنّيّة رموزًا ثقافيّة فريدة، تعبّر عن الحضارات، وتُقدِّمها للآخرين. وقد أكّدت منظّمة اليونسكو (2011) أهميّة دور الفنون في تعزيز حيويّة الهويّات الثّقافيّة المتنوّعة، عبر تقوية الرّوابط بين هذه الهويّات والثّقافات الأخرى. (الحمود، 2021، 9)

وتُمثّل الفنون بعامّة، والموسيقى بخاصّة، مكوّنًا أساسيًّا من مكوّنات الهويّة الثّقافيّة، وجزءًا حيًّا ونابضًا من حياة الشّعوب وذاكرتهم؛ تختزل في تفاصيلها أسلوب معيشتهم، وطرائق تفكيرهم، وطقوس أيّامهم، وتعكس أفراحهم وأتراحهم، وتجاربهم وأحوالهم.

وتشكّل الموسيقى جزءًا جوهريًّا من هويّتنا الثّقافيّة، وهي تعبير عن الحياة الإنسانيّة؛ فهي أسلوب حياة، يرتقي عبره المجتمع إلى مستويات أخلاقيّة نبيلة. ويمكن عدّ الموسيقى وسيلة لتحقيق التّكامل في التّعليم والثّقافة والنّموّ، تسهم في تطوير شخصيّة الفرد الّذي يواجه التّحدّيات والتّحوّلات الاجتماعيّة المعاصرة؛ فالموسيقى تُسهم في بناء ثقافة مجتمعيّة محلّيّة، تصل إلى الأفراد كلّهم، سواء أكانوا أطفالًا أم بالغين.

وممّا لا شكّ فيه أنّ منظّمات المجتمع المدنيّ تؤدّي دورًا مهمًّا وضروريًّا في تطوير المهارات الاجتماعيّة والعاطفيّة، وتنمية الشّخصيّة لدى الأفراد المشاركين في البيئات الّتي تفتقر إلى الموارد التّعليميّة التّقليديّة. كما أنّ للموسيقى دورًا كبيرًا في بناء المجتمع، وتعزيز الهويّة الثّقافيّة؛ فهي ليست مجرّد نشاط فنّيّ، بل وسيلة للتّفاعل الاجتماعيّ، وتأسيس الهويّة الثّقافيّة المشتركة، وتعزيز الحوار بين الثّقافات المتعدّدة (Hallam, 2010, 278-280; Small, 1998, 195-200).

أهمّيّة البحث

تكمن أهمّيّة هذا البحث في أنّه يسلّط الضّوء على الصّعوبات الّتي تواجه منظّمات المجتمع المدنيّ غير الرّبحيّة المعنيّة بتعليم الموسيقى في عمّان، وهو موضوع لم يحظَ بالاهتمام الكافي في الدّراسات السّابقة؛ ويسهم في تكوين فهم أعمق لهذه الصّعوبات من وجهة نظر المسؤولين، ممّا يساعد على تطوير استراتيجيّات وحلول عمليّة لدعم هذه المنظّمات في تحقيق أهدافها؛ بالإضافة إلى ذلك، يفتح هذا البحث آفاقًا جديدة للبحث في مجال الموسيقى، ويقدّم توصيات، يمكن أن تكون مفيدة لصُنّاع القرار، والمموّلين، والباحثين المهتمّين بتطوير هذا القطاع الحيويّ.

مشكلة البحث

على الرّغم من وجود بعض الدّراسات الّتي تناولت الصّعوبات الّتي تواجه منظّمات المجتمع المدنيّ بشكل عامّ، إلّا أنّه يوجد نقص ملحوظ في الدّراسات الّتي تسلّط الضّوء على الصّعوبات الّتي تواجه المنظّمات غير الرّبحيّة المعنيّة بالموسيقى، خاصّة أنّ الأولويّة تتوجّه إلى دعم المنظّمات غير الحكوميّة الّتي تعمل في قطاعات أخرى؛ مثل: الصّحّة، والأمن الاجتماعيّ والاقتصاديّ. وعلى الرّغم من تعدّد المنظّمات غير الرّبحيّة المعنيّة بالموسيقى في الأردنّ، إلّا أنّ هذا الموضوع لم يحظ بالاهتمام الكافي من الباحثين. ومن هنا، شعرت الباحثة بضرورة إجراء هذه الدّراسة؛ لتسليط الضّوء على أهمّ هذه الصّعوبات الّتي تواجه منظّمات المجتمع المدنيّ، والخروج بنتائج وتوصيات عمليّة. وتزداد أهمّيّة هذه الدّراسة مع التّزايد المستمرّ في أعداد اللّاجئين وعائلاتهم، بسبب الظّروف السّياسيّة المحيطة بالأردنّ، الّتي أثّرت بشكل ملحوظ على ظروف سوق العمل بشكل عامّ، ممّا أضاف أبعادًا جديدة للصّعوبات الّتي تواجه هذه المنظّمات في أداء دورها التّعليميّ.

أهداف البحث وأسئلته

يهدف هذا البحث إلى جمع المعلومات المتعلّقة بالصّعوبات التي تواجه منظّمات المجتمع المدنيّ غير الرّبحيّة المعنيّة بالموسيقى، في مدينة عمّان، من وجهة نظر المسؤولين، وتسليط الضوء على أهمّ العوامل التي تؤثّر على قدرة هذه المنظّمات في تحقيق أهدافها التقافيّة والتعليميّة، وتحليل العوامل الثقافيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة المرتبطة بهذه الصّعوبات، واقتراح توصيات عمليّة لدعم هذه المنظّمات وتطوير قدرتها على مواجهة هذه الصعوبات. في هذا السياق، يحاول هذا البحث الإجابة عن السّؤال الرّئيس الآتي: ما الصّعوبات الّتي تواجه منظّمات المجتمع المدنيّ غير الرّبحيّة المعنيّة بالموسيقى في عمّان من وجهة نظر المسؤولين؟ وينبثق من هذا السّؤال الأسئلة الفرعيّة الآتية:

- ما الصّعوبات الّتي تواجه منظّمات المجتمع المدنيّ غير الرّبحيّة المعنيّة بالموسيقى من النّواحي الاقتصاديّة والاجتماعيّة والثّقافيّة؟
- كيف تؤثّر هذه الصّعوبات في جودة البرامج الموسيقيّة المقدّمة واستراتيجيّات التّكيّف الّتي يعتمدها المسؤولون؟
- كيف تسهم الشّراكات المحلّيّة والدّوليّة في دعم قدرة هذه المنظّمات على تقديم خدمات موسيقيّة أفضل وأكثر استدامة؟

مصطلحات البحث

يتضمّن هذا الجزء من البحث عددًا من المصطلحات، من أهمّها:

منظّمات المجتمع المدنيّ (Civil Society Organizations): وتُعرف أيضًا باسم المنظّمات غير الحكوميّة أيضًا (Non-Governmental Organizations - NGO'S). يمكن تعريفها بأنّها "منظّمات خاصّة، تسعى إلى القيام بأنشطة مختلفة؛ لتخفيف المعاناة، ودعم مصالح الفقراء، وحماية البيئة، وتقديم الخدمات الاجتماعيّة الأساسيّة، أو القيام بتنمية المجتمعات" (Keane, 2009, 1).

الصّعوبات الاقتصاديّة (Economic difficulties): هي تحديات أو عقبات قد تواجه الأفراد أو المنظمات أو المجتمعات في إدارة الموارد المالية بفعالية، مما يؤثر سلبًا على قدرتهم على تحقيق أهدافهم الاقتصادية والتنموية. وتتعدّد الصّعوبات كنقص التمويل، وارتفاع تكاليف التشغيل، وعدم الاستقرار الاقتصادي، وتأثير الأزمات الاقتصادية في القدرة على الاستمرار والنمو (World Bank, 2020. 3).

الصعوبات الاجتماعية (Social difficulties): هي عَقَبات أو تحدّيات تؤثر على تفاعل الأفراد أو الجماعات ضمن المجتمع، وبالتالي تتسبب في إعاقة قدرتهم على تحقيق التماسك الاجتماعي والاندماج والرفاهية. تشمل هذه الصعوبات عدّة مشاكل؛ كالتمييز بمختلف أشكاله "العرق/ الجنس/ الحالة الاجتماعية"، والفقر، وضعف الوصول إلى الموارد الاجتماعية، والنزاعات الاجتماعية، والتي تؤثر سلبًا على فرص الحصول على الموارد والخدمات وجودة الحياة والعلاقات الاجتماعية (Koehler, 2021. 637).

الصعوبات الثقافية (Cultural difficulties): يمكن تعريف الصعوبات الثقافيّة بأنّها مجموعة التّحدّيات والعقبات التي تنشأ نتيجة لعدّة إختلافات؛ كالقيم، والمعتقدات، والممارسات، والعادات بين الأفراد أو المجموعات داخل المجتمع. ممّا يؤدّي إلى نشوء سوء الفهم، والتمييز، والاستبعاد الاجتماعي، وهذا ما يؤثّر بشكل سلبي على التفاعل والتواصل بين الثقافات المختلفة. وعادةً ما تبرز الصعوبات الثقافية بشكل خاص في المجتمعات المتعددة الثقافات حيث تتداخل الهويات العرقية أو الدينية أو اللغوية مع الحياة اليومية، وتعيق الاندماج الاجتماعي والتعاون بين الأفراد والجماعات (UNESCO. 2021).

الموسيقى (Music): بحسب كامبل "Campbell" يمكننا تعريف الموسيقى بأنّها وسيلة للتعبير والتواصل الثقافي، كما أنّها وسيلة لتعزيز الأساليب والقيم والممارسات والعادات والمعارف المرتبطة بثقافة معيّنة، في إطار يحتوي على جميع الأبعاد المتعلّقة بالموسيقى؛ كالتعليم والأداء والاستماع والتأليف والتفاعل الاجتماعي (Campbell, 2004, p. 6).

الدّراسات السّابقة

تستعرض الباحثة هنا بعض الدّراسات السّابقة والّتي لها صلة بموضوع البحث الحالي، لتوضيح أوجه الالتقاء بينها وبين البحث من جهة، وإلقاء الضوء على ميزات البحث، وجوانب الجدّة فيها من جهة أخرى. في إطار دراسة الصّعوبات التي تواجهها منظّمات المجتمع المدنيّ المعنيّة بالموسيقى في الأردن، كان من الضروري النظر في الأبحاث التي تستعرض تجارب مماثلة في سياقات أخرى.

إحدى الدراسات السابقة الواردة أدناه، وعددها ثلاث دراسات، هي بحث علمي محكّم منشور، بينما الدراستان الأخريان هما رسالتا دكتوراه، باللغة الإنجليزيّة. وقد تمّ اختيار هذه الدراسات بسبب ارتباطها مع البحث الحالي، لجهة الموضوع وبعض المضامين، والمنهجيّة.

1. دراسة بعنوان "Challenges in Managing Nonprofit Organizations: A Research Overview" لكل من بيرند هيلميج "Bernd Helmig"، مارك ييجرز "Marc Jegers"، وإرفين لابزلي "Irvine Lapsley". سلّطت هذه الدراسة التحليليّة الضوء على الصعوبات الرئيسة التي تواجه المنظمات غير الربحية، بما في ذلك القيود المالية، والصعوبات الإدارية، واعتمادها على الموارد المتقلبة، وخلصت إلى أن أبرز العوائق التي تؤثر في قدرة المنظمات غير الربحية في تحقيق أهدافها هي القيود الاقتصادية، حيث أن نقص الموارد المالية يحد من استدامة البرامج ويعوق من قدرتها على الوصول إلى الفئات المستهدفة بشكل فعال ومستمرّ.

تتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في أنها تسلط الضوء على القيود الاجتماعيّة والتمويليّة، وأثرها في أداء المنظمات غير الربحية، كما تبيّن أهمية ابتكار استراتيجيات التكييف والتطوير لتحسين الاستدامة المؤسسية. وتشير الدراسة إلى أهمية الشراكات المحلية والدولية لتعزيز الموارد وتحقيق الأهداف، وهو ما يتوافق مع البحث الحالي الذي يسلّط الضوء على دور الشراكات ودورها في تحسين جودة البرامج الموسيقيّة واستدامتها. وتختلف في أنّها تركّز في متنها على الصعوبات بشكل شامل ومتنوع يغطي العديد من مجالات، بينما يركز البحث الحالي بشكل أعمق على قطاع محدد، وهو الموسيقى، ضمن سياق محلي محدّد. ومع ذلك، فإن القواسم المشتركة المتعلقة بالتحديات الاقتصادية والاجتماعية واستراتيجيات التكيف تجعل من الدراسة مرجعًا مهمًّا يدعم تحليل البحث الحالي.

2. دراسة بعنوان: "Understanding a Nonprofit Form of Orchestral Music Education through the Ecological Political Metaphor: The Case of El Sistema Oklahoma". اهتمّت هذه الدراسة بتقديم تحليل لنهج تعليمي موسيقي غير ربحي عبر استخدام الاستعارة السياسية البيئية،

مع التركيز على حالة [1]"El Sistema Oklahoma" والمتعلّقة بنظام البرامج الموسيقيّة التعليميّة في أوكلاهوما.

تتفق دراسة سايكس مع موضوع البحث الحالي في تناولها الجوانب الهامّة المتعلّة بتقييم نماذج عن البرامج الموسيقيّة التعليميّة غير الرّبحيّة، وتسلّط الضّوء على كيفيّة تأثير النماذج التعليميّة الموسيقيّة على التّنمية الاجتماعيّة والثقافيّة. وتختلف في أنّها تركّز على حالة "El Sistema Oklahoma" وتستخدم مفاهيم وأدوات من نظرية البيئة السياسية (Ecological Political Metaphor) لتحليل كيفيّة عمل هذا النموذج التّعليمي، بينما يركز البحث الحالي على تحليل الصّعوبات التي تواجه منظّمات المجتمع المدنيّ في عمّان، والتركيز على السّياق المحلّي والصّعوبات الثّقافيّة والاقتصاديّة.

3. دراسة بعنوان"Funding and Marketing Trends for Nonprofit Arts Organizations: Case Study, the Berkshire Music School"

هَدَفَت هذه الدّراسة إلى تقديم تحليلٍ معمّق حول اتّجاهات التّمويل والتّسويق لمنظّمات الفنون غير الربحيّة، مع التركيز على دراسة حالة "مدرسة بيركشاير الموسيقية."

تتفق دراسة تشابل مع موضوع البحث الحالي في أنّها تسلّط الضّوء على التحدّيات المتعلّقة بالتمويل والتّسويق التي تواجه المنظّمات غير الربحيّة في المجال الموسيقي. وتعكس الدراسة مشاكل مشابهة لتلك التي يواجهها قطاع الموسيقى في الأردنّ، كنقص التّمويل والتّسويق الفعّال. وتقدّم الدراسة رؤىً حول استراتيجيّات التّسويق والتّمويل التي من الممكن أن تكون مفيدة في السياق الأردني، حيث تسعى المنظّمات الموسيقيّة إلى تحسين قدراتها على جذب الدّعم والموارد. وتختلف الدّراسة عن البحث الحالي في أنّها تركّز بشكل محدد على دراسة حالة واحدة في الولايات المتحدة، بينما يركز البحث الحالي على عدّة منظّمات ويحاول تقديم حلول منطقيّة لمعالجة الصّعوبات التي تواجهها منظّمات المجتمع المدني المعنيّة في تعليم الموسيقى في عمّان.

وبشكل عامّ، نلاحظ العديد من القواسم المشتركة في الدراسات السابقة بالعلاقة مع البحث الحالي، هي:

- يوجد قواسم مشتركة في الصّعوبات والتحدّيات التي تواجه المنظّمات غير الرّبحيّة، سواء كانت تتعلق بالتّمويل، أو بالتّسويق، أو بالتّفاعل مع المجتمع، أو التّكيّف مع البيئة السياسية والاجتماعية.
- تشترك بعض الدّراسات في التّركيز على الأثر الاجتماعي للتعليم الموسيقي. سواء كان ذلك عبر تعزيز التفاهم الثقافي، تحسين الظروف الاجتماعية والنفسية، أو المساهمة في بناء مجتمعات أكثر شمولية.
- بعض الدّراسات تركّز على دور منظّمات المجتمع المدنيّ في دعم وتعزيز الموسيقى وبرامجها التدريبيّة.
- تتناول الدّراسات كيفيّة تفاعل النّماذج التّعليميّة الموسيقيّة مع التغيرات في البيئة المحيطة، سواء كانت سياسيّة، أو اجتماعيّة، أو اقتصاديّة.

الإطار النّظريّ

في مجتمع متنوّع ثقافيًّا؛ مثل الأردنّ، تتفاعل مجموعة من الثّقافات والأعراق في حياة يوميّة مشتركة. ومع ذلك، فإنّ هذا التّفاعل يمكن أن يكون مصحوبًا بتحدّيات في التّفاهم والتّواصل بين الأفراد الّذين ينتمون إلى خلفيّات ثقافيّة مختلفة. وتعدّ الموسيقى إحدى الأدوات القويّة، الّتي يمكن أن تسهم في تعزيز التّفاهم والتّواصل بين الثّقافات؛ نظرًا لقدرتها على تجاوز الحواجز اللّغويّة والثّقافيّة.

تعدّ الموسيقى لغة عالميّة، تتجاوز الحدود الجغرافيّة والثّقافيّة، وتسهم في التّواصل بين الأفراد على اختلاف خلفيّاتهم الثّقافيّة والاجتماعيّة دون الحاجة إلى كلمات؛ فعبر الألحان والنّغمات والإيقاعات، تنقل الموسيقى مشاعر وأفكارًا إنسانيّة مشتركة، مُعزّزةً التّفاهم بين الثّقافات المختلفة، ومُتيحةً للأفراد الفرصة لتعرّف ثقافات الآخرين وتقديرها؛ ممّا يسهم في بناء جسور التّواصل والتّفاهم المتبادل (Small, 1998, 223-230).

تؤدّي الموسيقى دورًا فاعلًا في محاربة العنصريّة والتّعصّب والكراهية والعنف بين النّاس، وتعزيز الهويّة الثّقافيّة للأقلّيّات، وتعزيز قيم السّلام في مختلف مؤسّسات المجتمع، بما فيها المدارس والجامعات. وهذا ما يدفع كثيرًا من الدّول، سواء أكانت متقدّمة أم نامية، إلى تبنّي برامج تعليم موسيقيّة متميّزة؛ لما للموسيقى من دور في تنمية ذائقة الأطفال، وبناء شخصيّاتهم، وتشكيل مجتمعات أكثر تسامحًا واحتفاءً بالتّنوّع (Sadiq and Sabri, 1978: 185).

وهذا ما أشار إليه الدّكتور جيرالد ورث، المدير الفنّيّ لجوقة الأولاد في فيينّا، في الحفل الّذي نظّمته كاريتاس الأردنّ بمناسبة ختام مشروع "موسيقى الأمل"؛ حيث أكّد ما تتمتّع به الموسيقى من قدرة فريدة على تعزيز التّواصل بين الشّعوب، كونها لغة عالميّة، تصل إلى قلوب البشر، وتحرّك مشاعرهم، وتؤلّف بينهم. (جريدة الأنباط، 2019).

نبذة مختصرة عن الموسيقى في الأردنّ

منذ تأسيس إمارة شرق الأردنّ في أوائل القرن العشرين، كانت الموسيقى وسيلة حيويّة للتّعبير عن الهويّة الوطنيّة والثّقافيّة. وتأثّرت الموسيقى

[1] هو برنامج تعليمي موسيقي غير ربحي يعتمد على نموذج "El Sistema" الذي نشأ في فنزويلا ويهدف إلى توفير تعليم موسيقي للأطفال والشباب، خصوصًا أولئك الذين ينتمون إلى خلفيات اجتماعية واقتصادية ضعيفة.

الأردنيّة بشكل كبير بالتّقاليد الموسيقيّة في المنطقة المحيطة بها؛ مثل موسيقى بلاد الشّام، ومع مرور الوقت، تطوّرت لتشمل عناصر محلّيّة فريدة. وخلال فترة السّتّينيّات والسّبعينيّات من القرن الماضي، شهدَ الأردنّ ازدهارًا موسيقيًّا ملحوظًا؛ حيث تأسّست الكثير من الفِرَق الموسيقيّة والكورواليّة، وتزايد الاهتمام بالموسيقى التّقليديّة والأوركستراليّة (Abbasi: 2021, 67-68).

وفي الوقت الحاضر، تواجه الموسيقى في الأردنّ مجموعة من الصّعوبات؛ فبالرّغم من وجود مبادرات جديدة تدعم تنمية الموسيقى المحلّيّة؛ مثل المهرجانات الموسيقيّة، وورشات العمل الموسيقيّة الّتي تنظّمها منظّمات المجتمع المدنيّ وغيرها من المؤسّسات، والبرامج الموسيقيّة الّتي تسعى إلى تعزيز التّفاهم الثّقافيّ، وتطوير القدرات الموسيقيّة لدى الشّباب؛ إلّا أنّ الصّناعة الموسيقيّة في الأردنّ تعاني من نقص في التّمويل والدّعم المؤسّسيّ، ممّا يؤثّر في قدرة الموسيقيّين على إنتاج أعمال جديدة، وتطوير مواهبهم.

وتؤدّي منظّمات المجتمع المدنيّ في الأردنّ دورًا حيويًّا في دعم الموسيقى، وبخاصّة في ظلّ محدوديّة الدّعم الحكوميّ. على سبيل المثال، تعدّ مؤسّسة عبد الحميد شومان، الّتي تدعم الفنّ والثّقافة، من المؤسّسات الرّائدة في تمويل الفعاليّات الموسيقيّة، لتعزيز الإنتاج الثّقافيّ الموسيقيّ؛ انطلاقًا من رؤيتها، وتحقيقًا لرسالتها، وانسجامًا مع هويّتها.

منظّمات المجتمع المدنيّ (CSO)

تُمثّل منظّمات المجتمع المدنيّ المجتمع؛ وتعبّر بفاعليّة عن احتياجاته، وتطلّعاته، وتوجّهاته. وتعمل هذه المنظّمات كوسيط بين المجتمع ومؤسّسات الدّولة، وكذلك بين مختلف المكوّنات الاجتماعيّة، ممّا يسهم في تعزيز التّواصل والتّفاهم بينها. وتُشكّل منظّمات المجتمع المدنيّ جهة موازية للسّلطات الحكوميّة؛ حيث تساعد على توجيه السّياسات الحكوميّة بما يتماشى ومصالح المجتمع. ويمكن للمؤسّسات الحكوميّة الاستفادة من هذا القطاع لفهم الأوضاع الاجتماعيّة بشكل أفضل (Jordan Cultural Alliance, n.d).

النّموذج العالميّ لعمل منظّمات المجتمع المدنيّ

توجد عدّة نماذج توضّح عمل منظّمات المجتمع المدنيّ، وهدفها الرّئيس هو فهم عملها، وكيفيّة اعتماد قانون تنمويّ وفعّال يعزّز دورها في تنمية المجتمع. ومن أبسط النّماذج وأكثرها شيوعًا واعتمادًا هو النّموذج الثّلاثيّ التّالي، الّذي يحدّد علاقة الجهات المعنيّة بعمل هذه المنظّمات.

الجدول (1): النّموذج العالميّ لعمل منظّمات المجتمع المدنيّ (Miller-Grandvaux, Welmond, & Wolf, 2002, p.52)

مصدر الدّعم والتّعزيز	الأنشطة	يتمّ دعمها من:		
		الحكومة	الجهة المانحة	المنظّمات غير الحكوميّة الدّوليّة
المجتمع	تغيير المواقف تجاه التّعليم؛ خلق توقّعات للخدمات التّعليميّة؛ تنشيط المنظّمات التّعليميّة المحلّيّة؛ توفير الخبرة التّشاركيّة في التّخطيط، والإدارة، والتّفاوض، وتنفيذ التّغييرات التّعليميّة.	دعم مشاركة المنظّمات غير الحكوميّة ضمن عمليّة التّحديث.	دعم مشاركة المنظّمات غير الحكوميّة ضمن عمليّة التّحوّل إلى الدّيمقراطيّة.	دعم المشاركة الذّاتيّة، ومشاركة المنظّمات غير الحكوميّة المحلّيّة ضمن عمليّة التّمكين.
المنظّمات غير الحكوميّة المحلّيّة	توظيف المنظّمات غير الحكوميّة المحلّيّة لتنفيذ البرامج؛ تقديم التّدريب لزيادة القدرات؛ دعم الابتكارات القائمة على فهم الاحتياجات والثّقافة المحلّيّة؛ بناء شبكات المنظّمات غير الحكوميّة.		دعم المنظّمات غير الحكوميّة المحلّيّة؛ بوصفها روابط مستدامة للمجتمعات لتنفيذ البرنامج.	دعم المنظّمات غير الحكوميّة المحلّيّة؛ كونها مؤسّسات مجتمع مدنيّ، وروابط للمجتمعات لتنفيذ البرنامج.
شبكات المناصرة	الدّعوة إلى تغيير السّياسات و/ أو الوفاء الحكوميّ بالالتزامات؛ تدريب المنظّمات غير الحكوميّة المحلّيّة كمناصرة؛ التّرويج لأجندات المناصرة لشبكات المنظّمات غير الحكوميّة.			دعم شبكات المنظّمات غير الحكوميّة؛ للمناصرة من أجل تغيير السّياسات والتزام الحكومة.

وكما هو موضّح في الجدول السّابق؛ فإنّ المؤسّسات غير الحكوميّة وغير الرّبحيّة تقوم على التّضامن مع ثلاثة مكوّنات أساسيّة: المجتمع الّذي توجد فيه وتخدمه، والمؤسّسات الأخرى الّتي تشترك معها في القطاع الّذي تعمل فيه، وشبكات من المؤسّسات الّتي قد لا تشترك معها في قطاع العمل، وإنّما تناصرها وتدعمها مجتمعيًّا وإعلاميًّا ولوجستيًّا، وهي ما تُسَمّى بشبكات المناصرة. وبعد دراسة عمل المؤسّسات في الأردنّ وأنشطتها، ظهر أنّ التّفاعل بين

قطاعات المجتمع وهذه المؤسّسات جيّد نسبيًّا، ويستمرّ في النّموّ في مجال أفضل من مجالها الأساسيّ، وهو الموسيقى. أمّا في المكوّن الثّاني؛ وهو التّفاعل بين هذه المؤسّسات والمؤسّسات الّتي تشترك معها في قطاع العمل، فهو ضعيف، ويلاحظ أنّه قائم على التّنافس غالبًا، لا على التّعاون. وبالرّغم من أنّ التّنافس شيء جيّد نسبيًّا، إلّا أنّه إذا لم يرتكز على مشاركة الموارد واستغلالها (synergy)، فسوف يشكّل عائقًا يزداد مع مرور الزّمن، وسيؤدّي إلى ضعف النّموّ الاجتماعيّ في الموسيقى وبرامجها. أمّا المكوّن الثّالث فهو للأسف شبه معدوم، وهذا ما يجعل التّمويل والحصول على المنح أصعب، ممّا يؤدّي إلى ضعف هذه المؤسّسات وأنشطتها.



الشكل (1): شرح النّموذج العالميّ لعمل منظّمات المجتمع المدنيّ (Miller-Grandvaux, Welmond, & Wolf, 2002, p. 52)

وتؤدّي مؤسّسات المجتمع المدنيّ أدوارًا أساسيّة وحيويّة وضروريّة في المجتمع؛ فتسهم في تنمية المجتمع في المجالات المختلفة، وتثقيف الشّعوب، والحدّ من الأدواء والمشكلات الّتي تواجههم أفرادًا وجماعات، وتأخذ على عاتقها المشاركة في توجيههم وتوعيتهم. ولكنّها تخضع إلى عاملين أساسيّين؛ هما: (1) مكوّنات من مصادر الدّعم والتّعزيز، كما يظهر في النّموذج العالميّ في الجدول السّابق، و(2) مستوى الدّعم الماليّ والمصادر المتوفّرة للعمل. وبالرّغم من هذه الصّعوبات الّتي تواجهها مؤسّسات المجتمع المدنيّ الأردنيّة، إلّا أنّها تعدّ من أكثر المؤسّسات الاجتماعيّة أهمّيّةً وتأثيرًا في توجيه الأفراد والجماعات، وتربيتهم سياسيًّا واجتماعيًّا وثقافيًّا واقتصاديًّا، صغارًا وكبارًا، فقراء وأغنياء. ومن الجدير ذكره أنّها ذات تأثير أكبر وأسرع وأكثر عمقًا في الأجيال الشّبابيّة (Al Khatib: 2008, p.177).

ومع أزمة اللّاجئين في الأردنّ، والتّحدّيات الاجتماعيّة والاقتصاديّة والسّياسيّة المرتبطة بها، صار لمنظّمات المجتمع المدنيّ دور حيويّ ومهمّ في استقرار المجتمع الأردنيّ، وتنميته، وأصبحت جزءًا لا يتجزّأ من إدارة الأزمة الحاليّة، بما في ذلك تقديم الدّعم للّاجئين عبر مختلف البرامج والأنشطة. (Nashwan, Steckler, Abdulhaq: 2019, p. 378) ومن بين هذه الأنشطة، تحتلّ الموسيقى والمهن المرتبطة بها مكانة مهمّة في جهود هذه المنظّمات؛ إذ تُستخدم الموسيقى وبرامجها كوسيلةً لتعزيز التّماسك الاجتماعيّ والاندماج الثّقافيّ، ممّا يُسهم في تحسين الظّروف النّفسيّة والاجتماعيّة للّاجئين، وبخاصّة في ظلّ التّغيّرات الّتي تشهدها سوق العمل.

منظّمات المجتمع المدنيّ (CSO)في عمّان المعنيّة بالموسيقى

تؤدّي منظّمات المجتمع المدنيّ (CSOs) المعنيّة بالموسيقى دورًا مهمًّا وحيويًّا في تشكيل مستقبل الموسيقى، وبالأخصّ في ظلّ التّحوّلات الاجتماعيّة والاقتصاديّة الّتي يشهدها الأردنّ. وتسعى هذه المنظّمات، الّتي تعمل غالبًا في بيئات مليئة بالتّحدّيات، إلى توفير فرص تعليميّة، تفتح آفاقًا جديدة للفئات المستهدَفة؛ مثل الأطفال والشّباب الأردنيّين الأقلّ حظًّا، واللّاجئين على حدٍّ سواء، وتساعدهم على تطوير مهاراتهم الفنّيّة والإبداعيّة. ولا تقتصر جهود هذه المنظّمات في برامجها الموسيقيّة على نقل المعرفة الفنّيّة فحسب، بل تمتدّ إلى تعزيز القيم الاجتماعيّة؛ مثل: التّفاهم الثّقافيّ، والتّسامح، وبناء مجتمع أكثر شموليّة وتماسكًا (Nashwan, Steckler, Abdulhaq: 2019, p. 378- 380).

مؤسّسة عبد الحميد شومان[2]

تُعَدّ مؤسّسة عبد الحميد شومان، الّتي تأسّست في عام 1978، ذراعًا ثقافيّة للبنك العربيّ؛ وهي مؤسّسة غير ربحيّة، تهدف إلى دعم البحث العلميّ والإبداع والثّقافة في المجتمع الأردنيّ والعربيّ عمومًا. وتحمل المؤسّسة على عاتقها مسؤوليّة المشاركة في التّنمية الثّقافيّة والفكريّة للمجتمع، عبر دعم المبادرات، الّتي تعزّز من قيمة العلم والثّقافة كونهما ركائز أساسيّة للتّقدّم. وتسعى المؤسّسة إلى تحقيق أهدافها عبر ثلاثة محاور رئيسة؛ هي دعم البحث العلميّ، وتمكين الفنون والثّقافة، وتعزيز التّعلّم مدى الحياة. وتُركِّز المؤسّسة في برامجها على تمويل المشروعات الّتي تخدم هذه الأهداف ودعمها، مثل: تمويل الأبحاث العلميّة، ودعم الأدب والفنون، وتنظيم الفعاليّات الثّقافيّة والعلميّة (Abdul Hameed Shoman Foundation, n.d).

وتولي مؤسّسة عبد الحميد شومان اهتمامًا خاصًّا بتعليم الفنون بأشكالها، وخاصّة الموسيقى؛ إذ تدرك المؤسّسة الدّور المهمّ الّذي تقوم به الفنون في تعزيز التّنمية الشّخصيّة والاجتماعيّة، ولذلك وضعت مجموعة من البرامج والمبادرات، الّتي تستهدف تنمية القدرات الفنّيّة لدى الشّباب والأطفال. وتسعى المؤسّسة، عبر ورشات العمل، والمسابقات، والحفلات الموسيقيّة، إلى تعزيز التّعليم الموسيقيّ

، ونشر الوعي بأهمّيّة الموسيقى؛ لأنّها جزء من التّعليم الشّامل؛ وتوفّر المؤسّسة فرص تعليم موسيقيّ مُيسَّر للفئات المحرومة والأقلّ حظًّا، وهي بذلك تسهم في تعزيز دمج الموسيقى في العمليّة التّعليميّة، وتشجيع المواهب الموسيقيّة النّاشئة (عبد القادر، 2024).

وتقوم مؤسّسة عبد الحميد شومان بتنظيم أنشطة وحفلات موسيقيّة متنوّعة؛ كالأمسيات الموسيقيّة الشهريّة، والتي يتم عبرها تسليط الضوء بشكل رئيسي على المواهب الشابة والتجارب الأصيلة والمشاريع الجديدة المتميزة، وأمسيات صوت ولون، والتي تقام عادةً في الهواء الطلق خلال فصل الصيف، تهدف هذه الأنشطة والحفلات إلى نشر الموسيقى التّراثيّة الأردنيّة والعربيّة والكلاسيكيّة الغربيّة على حدٍّ سواء، وإيصالهما إلى أكبر قاعدة من الجماهير. وتُعدّ هذه الأنشطة جزءًا من رؤية المؤسّسة؛ لتعزيز الثّقافة الموسيقيّة، وزيادة الوعي بدور الموسيقى في تعزيز الرّوابط الاجتماعيّة، وتنمية الذّائقة الفنّيّة.

كما أطلقت المؤسّسة عام 1988 جائزة "أبدع" وهي جائزة عبد الحميد شومان للإنتاج الإبداعيّ للأطفال واليافعين. وتُعَدّ هذه الجائزة من أبرز المبادرات الّتي أطلقتها المؤسّسة لدعم الإبداع لدى الفئات النّاشئة، وتنمية مواهب الأطفال واليافعين، الّذين تتراوح أعمارهم بين 8 و18 عامًا؛ في مجالات الأدب والفنون والعلوم في المجتمع الأردنيّ؛ كالكتابة الإبداعيّة، والرّسم، والموسيقى، والابتكار العلميّ؛ وتوفير منصّة تتيح لهم التّعبير عن أفكارهم وإبداعاتهم. وتسعى الجائزة إلى تحفيز الخيال والإبداع لدى الأجيال الجديدة، عبر تكريم الأعمال المتميّزة الّتي يقدّمها المشاركون في حفل خاصّ يُنظَّم سنويًّا، ممّا يسهم في بناء جيل جديد واعٍ ومبدع، يسهم في نهضة المجتمع (Abdul Hameed Shoman Foundation, n.d).

مؤسّسة تجلّى، (Tajalla Foundation):[3]

تأسّست مؤسّسة تجلّى عام 2015م، وهي منظّمة غير ربحيّة، مهتمّة بالفنون والثّقافة وتأثيرهما في المجتمع المحلّيّ بشكل خاصّ. تعمل تجلّى منذ سنوات من أجل الحفاظ على الهويّة الثّقافيّة المحلّيّة، عبر استثمار الموارد الموجودة، وإدارتها بمهنيّة عالية؛ لتطوير الصّناعات الثّقافيّة بكلّ أشكالها.

الهدف الرّئيس للمؤسّسة هو تقديم عروض ثقافيّة وتراثيّة أردنيّة من قِبَل الشّباب والأطفال الأردنيّين، وتعزيز الثّقافة الموسيقيّة أيضًا، وتقديم برامج تعليميّة مبتكرة، تُعنى بتطوير المهارات الموسيقيّة لدى الأطفال والشّباب، خاصّة في المناطق الأقلّ حظًّا. وتتضمّن مؤسّسة تجلّى أكثر من مبادرة ومشروع، وتهدف في مجملها إلى التقاط مواهب الشّباب في المدن الأردنيّة، وإشراكهم في مشروعاتها، بالإضافة إلى تنمية تفكير الشّباب، وتعميق إحساسهم بالحبّ تجاه مدينتهم وبلدهم. ويمتدّ عمل المؤسّسة إلى بعض المدن والمناطق الأردنيّة؛ مثل: إربد، والحصن، ووادي موسى، والسّلط، ومادبا، والطّفيلة. وتُعدّ "تجلّى" إحدى أبرز منظّمات المجتمع المدنيّ الّتي تركّز على استخدام الموسيقى أداةً للتّغيير الاجتماعيّ؛ حيث تعمل على تعزيز التّواصل والتّفاهم بين الأفراد من مختلف الخلفيّات الثّقافيّة والاجتماعيّة.

وتسعى "تجلّى" عبر مجموعة متنوّعة من المشروعات الموسيقيّة، إلى تحقيق تأثير إيجابيّ في حياة المستفيدين من برامجها ومشروعاتها. ومن ضمن هذه البرامج والمشروعات مشروعا "صوت الشّباب" و"موسيقى للجميع"، اللّذان يهدفان إلى تمكين الأطفال والشّباب، ومساعدتهم في التّعبير عن أنفسهم، وتنمية قدراتهم الفنّيّة، فضلًا عن تعزيز الوعي الثّقافيّ والموسيقيّ في المجتمع؛ ومشروع آخر يُسمّى (شرفات)، يهتمّ بالغناء على الشّرفات في المدينة للوصول إلى قلوب النّاس في الشّوارع؛ ومشروع آخر يُسمّى (تشبيك)، يهدف إلى بناء شبكات، واستقدام مجموعات نشطة من مدن مختلفة ذات ثقافات متنوّعة، واعتمد المشروع أسماء مجموعات مميّزة ورمزيّة، مُستَلهمة من التّراث الوطنيّ والثّقافة الأردنيّة. وتسهم هذه البرامج في تطوير المهارات الموسيقيّة للمشاركين، وتعزّز من قدرتهم على التّفاعل الإيجابيّ مع مجتمعهم والبيئة المحيطة بهم، ممّا يسهم في بناء مجتمع أكثر تماسكًا وتفاهمًا. وتعمل

[2] مكالمة هاتفيّة مع اختصاصيّة الجوائز الأدبيّة في مؤسّسة عبد الحميد شومان؛ رحمة عبد القادر، يوم السّبت 31-8-2024، السّاعة 1:28 ظهرًا.

[3] مكالمة هاتفيّة مع رُسل ناصر؛ مؤسّسة ورئيسة مؤسّسة تجلّى؛ يوم الإثنين 26-8-2024، السّاعة 2:30 ظهرًا.

الكثير من الجهات المعنيّة على التّعاون المستمرّ مع هذه المؤسّسة ودعمها؛ مثل: شبكة الفنون في إربد (UNBD)، وبلديّة عمّان، ومؤسّسة عبد الحميد شومان، وشركات خاصّة؛ مثل: أمنية، والاتّحاد الأوروبيّ للدّعم (Nasser, Jordanian Television, 2018).

وعلى الرّغم من النّجاح الّذي حقّقته مؤسّسة "تجلّى" في تنفيذ مشروعاتها الموسيقيّة، إلّا أنّها تواجه صعوبات كبيرة، من بينها التّحدّيات الماليّة واللّوجستيّة (ناصر، 2024)، وهذه التّحدّيات تؤثّر في قدرتها على توسيع نطاق برامجها، والوصول إلى جمهور أوسع. فوفقًا لدراسة أجرتها اليونسكو، فإنّ التّمويل المستدام يمثّل تحدّيًا رئيسًا للمنظّمات غير الرّبحيّة العاملة في المجال الثّقافيّ، بما فيها "تجلّى"، الّتي تعتمد بشكل كبير على التّبرّعات والدّعم الدّوليّ (UNESCO, 2019, p. 32-33).

منظّمة العمل للأمل (Action for Hope)[4]

نشأت فكرة المنظّمة في نوفمبر 2012، بعد زيارة قام بها وفد من 17 فنّانًا وناشطًا ثقافيًّا إلى مخيّمات اللّاجئين السّوريّين في مدينة كلس التّركية والمناطق المحيطة بها. وخلال الزّيارة، عمل الوفد على تقديم الدّعم والتّبرّعات، وتنظيم ورشات عمل وفعاليّات للمخيّمات، فتكشّف لهم الأثر السّلبيّ للنّزوح، وفشل جهود الإغاثة الحاليّة في معالجة الخسائر الإنسانيّة، وتبيّن لهم وجود مجموعات أخرى في المنطقة، تعاني من ظروف مشابهة، تتطلّب مقاربة إغاثيّة مختلفة. وبعد هذه الزّيارة، طُوِّرت أهداف ومبادئ توجيهيّة للمبادرة، الّتي تلقّت تمويلًا تجريبيًّا من مؤسّسة فورد ومؤسّسة المجتمع المفتوح ومؤسّسة دون. وبين يونيو 2013 وسبتمبر 2014، جرى اختبار البرنامج وتحسينه، عبر تنفيذ أربعة تدخّلات في مجتمعات اللّاجئين السّوريّين في لبنان، والمساكن العشوائيّة في مصر.

ومع بداية عام 2015، أُعيد تشكيل "العمل للأمل" بناءً على تقييمات المرحلة التّجريبيّة، وشمل التّعديل إدخال برامج ثقافيّة تنمويّة أكثر استدامة؛ مثل: إنشاء مدارس موسيقيّة تقدّم تدريبًا في الأداء الموسيقي والذي يشمل العزف والغناء للمبتدئين، وتقديم تدريبات مُتقدِّمة في الفيديو والمسرح، وتقديم مِنَح جامعيّة في مجال الفنون؛ لتعزيز الأثر الثّقافيّ والفنّيّ في المجتمعات المستهدَفة. تعمل المنظّمة على تعزيز قدرة الأفراد في مجال الموسيقى والفنون والثّقافة، حيث يُعَدّ الفنّ والموسيقى من وسائل التّعبير، والاستشفاء، والتّواصل، الّتي تساعد على تحسين نوعيّة حياة الأفراد، وإعادة بناء هويّتهم الثّقافيّة.

وتركّز العمل للأمل على بناء القدرات المحلّيّة، عبر توفير تدريب متخصّص للفنّانين والمدرّبين المحلّيّين، ممّا يساعد على تحقيق استدامة طويلة الأمد لهذه الأنشطة الثّقافيّة والفنّيّة في المجتمعات المستهدَفة.

وفي الأردنّ، تقدّم المنظّمة ضمن مدارس الموسيقى الخاصّة بها مجموعة متنوّعة من البرامج التّعليميّة وورشات العمل والمعارض في مجال الموسيقى، والعزف، والغناء، والرّقص، والفنون البصريّة كمعرض "على خُطى الموسيقى"؛ فعبر هذه البرامج استطاعت المنظّمة تعزيز المهارات الفنّيّة والإبداعيّة للأفراد، وتمكينهم من الاندماج الاجتماعيّ، والتّعبير عن أنفسهم، وإنتاج أعمال فنّيّة، تعكس تجاربهم وتحدّياتهم، ممّا أسهم في تعزيز التّفاهم الثّقافيّ والاجتماعيّ بين الفئات المختلفة. تُعَدّ منظّمة "العمل للأمل" مؤسّسة مهمّة في المجال الثّقافيّ والفنّيّ في الأردنّ؛ حيث تسعى إلى تعزيز الوعي الثّقافيّ والهويّة الثّقافيّة للأفراد والمجتمعات المحلّيّة؛ وتسعى إلى تحقيق التّغيير الإيجابيّ عبر الفنون والثّقافة وتأثيرهما في حياة النّاس، وإثراء المشهد الثّقافيّ في المجتمع، وتعزيز التّعاون والتّفاهم الثّقافيّ بين الثّقافات المختلفة أيضًا (Action for Hope Foundation, 2024).

مبادرة مدرستي (Madrasati Initiative)[5]

أطلقت جلالة الملكة رانيا العبدالله هذه المبادرة عام 2008؛ بهدف تحسين البيئة المادّيّة والتّعليميّة للمدارس العامّة في الأردنّ، وقدّمت مبادرة مدرستي الكثير من الخدمات في مجال التّعليم لعدد من المدارس، نحو 830 مدرسة عامّة أردنيّة تابعة لوزارة التّربية والتّعليم، مُستهدِفة نحو 360000 طالب وطالبة، و17500 معلّم ومعلّمة. تتعاون المبادرة مع عدد من المتطوّعين أيضًا، لا يقلّ عددهم عن 800 متطوّع ومتطوّعة، في 12 محافظة في جميع أنحاء المملكة.

تهدف مبادرة مدرستي إلى إيجاد بيئة تعليميّة آمنة، تسهم بشكل كبير في تحسين جودة التّعليم؛ إذ تركّز على التّعلّم الاجتماعيّ والعاطفيّ، بِعَدّه جزءًا لا يتجزّأ من التّعليم، ممّا يعزّز التّماسك الاجتماعيّ بين الطّلبة من مختلف الجنسيّات والخلفيّات؛ كما تهدف مبادرة مدرستي إلى تعزيز السّلوك الإيجابيّ المقبول في المجتمع المدنيّ، ممّا يسهم في تقليل العنف بين الطّلبة، وقبولهم لبعضهم بعضًا.

عملت مبادرة "مدرستي" على تنفيذ مشروع "موسيقى في مدرستي" لتعميم التّربية الموسيقيّة في المدارس الحكوميّة الأردنيّة، وتنظيم عمليّة التّعليم الموسيقيّ فيها؛ عبر تطوير منهج موسيقيّ وطنيّ، يشمل أدوات وموادّ تدريبيّة للمعلّمين، ونموذجًا تعليميًّا موسيقيًّا، يمكن تطويره وتبنّيه على نطاق

[4] مكالمة هاتفيّة مع بنان حسين؛ منسّقة البرامج في منظّمة العمل للأمل؛ يوم الإثنين 26-8-2024، السّاعة 1:35 ظهرًا.

[5] مكالمة هاتفيّة مع طارق الجندي؛ مسؤول البرنامج الموسيقيّ في مبادرة مدرستي، يوم الإثنين 26-8-2024، السّاعة 11:58 صباحًا.

واسع، بهدف تقديمه إلى وزارة التّربية والتّعليم. وتُبذَل الجهود لتعزيز ثقافة تقدير الموسيقى في المجتمع أيضًا، ومشاركة المؤسّسات الكبرى وعُشّاق الموسيقى والممارسين في أنشطة المشروع؛ عبر التّطوّع، وإقامة عروض موسيقيّة، ومشاركة الأطفال في عروض نهاية العام بحضور الأهل، وبالتّالي، نشر ثقافة الموسيقى في المجتمع المحلّيّ بشكل عامّ. وبحسب الموقع الإلكترونيّ لمبادرة مدرستي، أفاد من المشروع 900 طالب وطالبة في 30 مدرسة حكوميّة، وتمّ تدريب 270 معلّمة على استخدام المنهج الموسيقيّ وتطبيقه.

وأسهم البرنامج في تعزيز تقدير الموسيقى داخل المجتمع؛ عبر إشراك المؤسّسات الرّئيسة وعشّاق الموسيقى في أنشطة المشروع، عبر التّطوّع والعروض الموسيقيّة. كما أظهر الأطفال المشاركون تفاعلًا كبيرًا في عروض نهاية العام، الّتي شهدت حضورًا كبيرًا من أولياء الأمور والمجتمع المحلّيّ (Madrasati Initiative, 2024).

الكاريتاس الأردنيّة (Jordanian Caritas)[6]

وفقًا للموقع الرّسميّ للكاريتاس الأردنيّة، فإنّ كاريتاس، هي كلمة لاتينيّة، تعني المحبّة؛ وهي منظّمة إنسانيّة ذات طابع دوليّ، تُعنى بالعمل الإنسانيّ والاجتماعيّ. وتأسّست أوّل جمعيّة كاريتاس في فرايبورغ، ألمانيا في عام 1897، وتلتها جمعيّات أخرى في جميع أنحاء العالم. تأسّست كاريتاس الأردنّ تلبيةً للاحتياجات الإنسانيّة بعد لجوء الآلاف من الفلسطينيّين إلى الأردنّ بعد حرب عام 1967، وسُجّلت رسميًّا في 15 يونيو 1968، بموجب القانون رقم 371، بموجب المادّة 19 من قانون الجمعيّات والمنظّمات الاجتماعيّة في الأردنّ، رقم 23 لعام 1966م، وكان مقرّها الرّئيس في العاصمة الأردنيّة عمّان، ثمّ أنشئت عدّة مراكز فرعيّة في مناطق مختلفة من المملكة. تُعَدّ كاريتاس الأردنّ عضوًا في الكاريتاس الدّوليّة، وتُصَنّف ضمن أوسع شبكات العمل الإنسانيّ في العالم؛ حيث تنتشر عبر أكثر من 165 جمعيّة كاثوليكيّة، تعمل في 200 منطقة وبلد، وهي عضو في التّحالف الدّوليّ لكاريتاس، وتُعَدّ جزءًا من إقليم كاريتاس في الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا. وتتمثّل مهمّة كاريتاس في العمل على خدمة النّاس وتنميتهم في مجالات متعدّدة، ومكافحة الفقر، دون التّمييز بين العرق، واللّون، والجنس، والدّين.

أما في مجال الثقافة والفنون، فقد منحت كاريتاس الأولويّة للموسيقى كأداة للتنمية والتمكين الاجتماعي وجعلتها في المقام الأول، وذلك عبر تنظيم برامج موسيقيّة تهدف إلى توفير بيئة تعليميّة ميسّرة للأطفال والشباب، خاصةً في المجتمعات المضيفة واللاجئين. تحتوي هذه البرامج على ورشات عمل موسيقية تتضمن تعليم الغناء والعزف على الآلات الموسيقية المختلفة، بالإضافة إلى تنظيم عروض موسيقية تُتيح للأطفال والشباب التعبير عن أنفسهم وتطوير مهاراتهم.

ومن أهمّ هذه المبادرات والبرامج، برنامجي "موسيقى من أجل السلام" و"موسيقى من أجل الأمل"، اللذان يعملان على دمج اللاجئين في المجتمع المحلي عبر تعلّم الفنون الموسيقية والمشاركة الفاعلة في أنشطتها. يساعد هذان البرنامجان على تحسين مهارات المشاركين وتعزيز شعورهم بالانتماء، ومحاولة تخطّي الصعوبات الاجتماعية والثقافيّة التي يواجهونها. (Caritas Jordan, 2023).

مؤسّسة روّاد التّنمية[7]

بحسب الموقع الإلكترونيّ الرّسميّ للمؤسّسة، بدأت فكرة "روّاد التّنمية" في عام 2004 بمبادرة من فادي غندور، مؤسّس شركة أرامكس؛ بهدف تعزيز دور القطاع الخاصّ في التّنمية الاجتماعيّة المستدامة، وأنشئت هذه المؤسّسة غير الرّبحيّة رسميًّا في عام 2005، لتصبح رائدة في مجال المسؤوليّة المجتمعيّة، ولتقوم بتمكين الشّباب وتعزيز قدراتهم، عبر مجموعة متنوّعة من البرامج التّعليميّة والثّقافيّة. وفي العام نفسه، بدأت جهود تأسيس "روّاد التّنمية"؛ بشراء مبنًى وتجهيزه، ليصبح مركزًا مجتمعيًّا في منطقة جبل النّظيف في عمّان، للعمل مع المجتمعات ذات الدّخل المنخفض. وبعد التّفجيرات الإرهابيّة الّتي حدثت في عمّان في سبتمبر 2005، الّتي راح ضحيّتها رجل الأعمال مصعب خورما، أُنشِئ صندوق مِنَح يحمل اسمه، ليكون جزءًا أساسيًّا من عمل "روّاد التّنمية" مع الشّباب والمجتمعات المحلّيّة.

شهدت "روّاد التّنمية" توسّعًا في برامجها، حيث طُوِّرَ منتدى "دردشات" الثّقافيّ ضمن برامج تمكين الشّباب، وتوسّعت نشاطات المؤسّسة على المستوى الأقليميّ بدعم من أرامكس وشبكة من رجال الأعمال، ووصلت إلى العديد من المحافظات الأردنيّة، حيث أنشئ صناديق لدعم الطّلّاب، ومراكز مجتمعيّة، ونوادٍ صيفيّة. حرصت "روّاد التّنمية" على تعزيز كفاءة عمليّاتها؛ عبر تقديم الدّعم الفنّيّ والتّدريب اللّازم في مختلف المجالات (Jordan Times, n.d.; Aflatoun International, n.d).

وركّزت "روّاد التّنمية" على تعزيز استدامة مشروعاتها؛ عبر تقديم الدّعم التّقنيّ والبرامج التّفاعليّة، الّتي تهدف إلى بناء قدرات المجتمع المحلّيّ، مع

[6] مكالمة هاتفيّة مع لانا صنوبر؛ مسؤولة وحدة الصّحّة النفسيّة والحماية في كاريتاس عمّان – الأردنّ، يوم السّبت 17-8-2024، السّاعة 2:12 ظهرًا.

[7] مكالمة هاتفيّة مع إيناس عبيدالله؛ مسؤولة برنامج تنمية الطّفل في مؤسّسة روّاد التّنمية، يوم الإثنين 26-8-2024، السّاعة 12:38 ظهرًا.

التركيز على التّعليم والمشاركة المجتمعيّة. ويُعَدّ إشراك الشّباب في التّنمية من الأهداف الأساسيّة لـ"روّاد التّنمية". وتمكّنت المؤسّسة، عبر صندوق مِنَح "مصعب خورما" وبرنامج "دردشات"، من تطوير مهارات الشّباب، وتعزيز مشاركتهم المجتمعيّة. وأثبتت "روّاد التّنمية"، منذ تأسيسها حتّى اليوم، أنّها قادرة على التّأثير الإيجابيّ في المجتمعات المستهدَفة؛ حيث أصبحت نموذجًا يُحتذى به في مجال التّنمية المجتمعيّة المستدامة في الأردنّ والمنطقة. ومن المبادرات الّتي تقدّمها المؤسّسة، تبرز البرامج الموسيقيّة، الّتي تهدف إلى تنمية المواهب الفنّيّة لدى الشّباب، وتشجيعهم على التّعبير عن أنفسهم عبر الموسيقى. (روّاد التّنمية، https://ruwwad.ngo/ar/where-we-work/1/our-story) حيث تركّز "روّاد التّنمية" على توفير بيئة آمنة وداعمة للشّباب من خلفيّات اجتماعيّة واقتصاديّة متنوّعة؛ وذلك عبر تعليمهم أساسيّات الموسيقى، وتطوير مهاراتهم في العزف والغناء. وتشمل البرامج الموسيقيّة دروسًا في الآلات الموسيقيّة المختلفة، بالإضافة إلى ورشات عمل جماعيّة، تسهم في تعزيز العمل الجماعيّ، والتّواصل بين المشاركين. ولا تقتصر هذه البرامج على الجانب الفنّيّ فقط، بل تسعى إلى تعزيز الثّقة بالنّفس، والشّعور بالانتماء لدى الشّباب أيضًا.

إحدى المبادرات البارزة هي "برنامج التّمكين بالموسيقى"، الّذي يهدف إلى تطوير القدرات الموسيقيّة للشّباب؛ عبر التّدريب المستمرّ، والعروض الفنّيّة. ويُنفَّذ هذا البرنامج بالشّراكة مع مدرّبين متخصّصين في الموسيقى، ويسهم في توفير فرص للشّباب للمشاركة في فعاليّات موسيقيّة محلّيّة ودوليّة، ممّا يعزّز من تواصلهم مع المجتمع الأوسع، ويعطيهم فرصة لاكتشاف إمكاناتهم الفنّيّة (عبيد الله، 2024).

جمعيّة إتّحاد المرأة الأردنيّة[8]

تأسّست جمعيّة اتّحاد المرأة الأردنيّة عام 1945، ومرّت بتغييرات متعدّدة في اسمها وتاريخها؛ حيث كانت تعرف في البداية بالاتّحاد النّسائيّ الأردنيّ واتّحاد المرأة العربيّة. عاصر الاتّحاد تغييرات سياسيّة مهمّة في الأردنّ، بما في ذلك حلّه في عام 1957 تحت قانون الطّوارئ، ثمّ إعادة تأسيسه في عام 1974 تحت اسم الاتّحاد النّسائيّ في الأردنّ. وبعد مدّة من التّوقّف، عاد الاتّحاد إلى العمل عام 1990، وتعدّل اسمه في 1994، ليصبح اتّحاد المرأة الأردنيّة.

تسعى الجمعيّة إلى تحقيق المساواة بين الجنسين، وإلغاء أشكال التّمييز ضدّ النّساء كافّة؛ عبر تعديل القوانين، وتقديم الدّعم للنّساء المعنّفات. وتعتمد الجمعيّة على حملات توعية مجتمعيّة، وتنظيم ورشات عمل وبرامج تدريبيّة، لتمكين النّساء، وتعزيز مشاركتهنّ في صنع القرار؛ كما تعمل على بناء شراكات مع منظّمات المجتمع المدنيّ المحلّيّة والدّوليّة، لضمان استدامة برامجها وتوسيع تأثيرها؛ وتلتزم بتقييم برامجها بشكل دوريّ، لتحسين استراتيجيّاتها وفقًا للاحتياجات المتغيّرة في المجتمع؛ وتدعم الجمعيّة التّنوّع والشّمول في خدماتها، لضمان وصولها إلى جميع النّساء، بغضّ النّظر عن خلفيّاتهنّ الثّقافيّة والاجتماعيّة (جمعيّة اتّحاد المرأة الأردنيّة، الصّفحة الرّئيسة https://www.jwu.org.jo/ar)

وتُولي جمعيّة اتّحاد المرأة الأردنيّة اهتمامًا خاصًّا ببرامج الموسيقى؛ لتعزيز تمكين المرأة، والمساواة بين الجنسين. وتهدف هذه البرامج إلى توفير بيئة تفاعليّة، تشجّع النّساء والفتيات على اكتشاف مواهبهنّ الموسيقيّة، ممّا يسهم في بناء الثّقة بالنّفس، وتطوير القدرات الشّخصيّة والمهنيّة.

وتُعَدّ البرامج الموسيقيّة الّتي تُقدّمها جمعيّة اتّحاد المرأة الأردنيّة جزءًا أساسيًّا من أنشطتها، لتمكين النّساء والفتيات في المجتمع. وتتنوّع هذه البرامج بين تقديم دروس موسيقيّة تعليميّة، تشمل الغناء والعزف على الآلات الموسيقيّة، إلى تنظيم ورشات عمل تفاعليّة حول التّأليف والتّذوّق الموسيقيّ كـ "دورة تعليم الموسيقى للنساء المعنّفات" التي هَدَفَت إلى محاولة خفض مشاكل التوتر الظاهرة لدى النساء المُعنّفَات، عبر إخضاعهنّ لعدد من الأنشطة الموسيقية والغنائية، وتمكينهنّ من تعلم بعض المهارات الموسيقية التي تساعدهنّ في التعبير عن أنفسهنّ، والتغلّب على المشاكل النفسية المرافقة للتوتّر، مما ينعكس على صحتهن الجسدية، ويمكّنهن من حل مشكلاتهن بشكل أفضل. وتؤمن الجمعيّة بأنّ تعليم الموسيقى ليس لتطوير المهارات الفنّيّة فقط، بل لتعزيز التّماسك الاجتماعيّ، وتعميق الفهم الثّقافيّ أيضًا. وتسعى الجمعيّة عبر هذه البرامج إلى إيجاد فرص تعليميّة، تُسهم في تعزيز الفهم الثّقافيّ والمجتمعيّ للموسيقى، باعتبارها جزءًا من التّراث الوطنيّ، وأداة للتّعبير عن الهويّة والتّواصل مع الآخرين، ووسيلة فعّالة لتغيير الصّور النّمطية للنّساء ودورهنّ في المجتمع.

وتعمل الجمعيّة على بناء علاقات تعاون مع منظّمات محلّيّة ودوليّة لدعم برامجها التّعليميّة. تساعد هذه الشّراكات على توفير الموارد اللّازمة، وتحقيق أهداف الجمعيّة في نشر الوعي الموسيقيّ، وتقديم برامج تعليميّة ذات جودة عالية. وتسهم الشّراكات الدّوليّة، على وجه الخصوص، في جلب تجارب وخبرات من الخارج، ممّا يُعزّز من فعاليّة البرامج التّعليميّة الموسيقيّة.

ومن بين الشّراكات الوطنيّة، تعمل الجمعيّة بشكل وثيق مع وزارة الثّقافة الأردنيّة وبعض المنظّمات المحلّيّة غير الحكوميّة؛ لتعزيز تعليم الموسيقى في المجتمعات المحلّيّة، خاصّة في المناطق الأقلّ حظًّا. تساعد هذه الشّراكات على توفير الدّعم الماليّ واللّوجستيّ لبرامج الجمعيّة الموسيقيّة، ممّا يسهم في الوصول إلى شريحة أكبر من المجتمع.

[8] مكالمة هاتفيّة مع ميساء فرّاج؛ مديرة برامج في اتّحاد المرأة الأردنيّة، يوم الإثنين 2-9-2024، السّاعة 2:20 ظهرًا.

أمّا على الصّعيد الدّوليّ، فتملك الجمعيّة علاقات تعاون مع بعض المؤسّسات الثّقافيّة والموسيقيّة الأوروبيّة؛ مثل: معاهد الموسيقى، والمنظّمات غير الحكوميّة المعنيّة بالموسيقى. تسهم هذه الشّراكات في تبادل الخبرات، وتقديم برامج تدريبيّة مشتركة، تُمكِّن النّساء الأردنيّات من اكتساب مهارات موسيقيّة متقدِّمة، والإفادة من الخبرات العالميّة في هذا المجال. واستطاعت الجمعيّة، بفضل هذه الشّراكات، تنفيذ عدّة مشروعات موسيقيّة ناجحة؛ مثل: تقديم عروض موسيقيّة مجتمعيّة، وتنظيم دورات تدريبيّة للموسيقيّين النّاشئين.

منهج البحث

يستند هذا البحث إلى المنهج المختلط (Mixed Methods Research)، وهو نوع من أنواع الأبحاث العلميّة الّتي يقوم فيها الباحث بالجمع بين منهجي البحث النّوعي والكمّي ضمن دراسة واحدة. ويهدف هذا المنهج إلى إثراء وتمكين جودة البحث بشكل عام، مع الالتزام باحترام الافتراضات الأساسية لكل من المنهجين النّوعي والكمّي (الإمام، 2020، ص. 7).

مجتمع البحث

تكوّن مجتمع البحث من مؤسّسات المجتمع المدني المعنيّة بالموسيقى في مدينة عمّان وعددهم 7؛ مؤسّسة عبد الحميد شومان، ومؤسّسة تجلّى، ومؤسّسة روّاد التّنمية، والكاريتاس الأردنيّة، ومبادرة مدرستي، ومؤسّسة العمل للأمل، وجمعيّة اتّحاد المرأة الأردنيّة. ونُفِّذ البحث خلال شهريْ تمّوز وآب من عام 2024.

عيّنة البحث

اختيرت العيّنة بطريقة قصديّة، لضمان تمثيل المسؤولين ذوي الخبرة والمعرفة في مجالات الإدارة والبرامج الموسيقيّة؛ من المسؤولين في المنظمات غير الربحية التي تعمل في مجال تعليم الموسيقى في مدينة عمان، والبالغ عددهم (20) مشاركًا، منهم (11) امرأة و(9) رجال. شملت العينة مشاركين من مختلف مستويات الإدارة في المنظمات المعنية، وتم جمع البيانات عبر المقابلات شبه المنظمة التي أجريت مع هؤلاء المسؤولين.

البيانات الديمغرافيّة

الجدول (2): البيانات الديمغرافيّة

الخصائص الديمغرافيّة	الفئة	النسبة المئويّة
الجنس	ذكور	%45
	إناث	%55
الفئة العمريّة	20-30 سنة	%20
	31- 41 سنة	%40
	41- 50	%30
	51 سنة فما فوق	%10
المستوى التعليمي	بكالوريوس	%70
	دبلوم	%30
	ثانويّة عامّة	%0
المستوى المهني	إداريّون	%40
	مدرّسون	%30
	متطوّعون	%30
عدد سنوات الخبرة في تعليم الموسيقى	أقل من 5 سنوات	%25
	من 5 إلى 10 سنوات	%50
	أكثر من 10 سنوات	%25
الموقع الجغرافي	مدينة عمّان	%100

أداة البحث

بناءً على أهداف البحث والتي تسعى إلى تسليط الضوء على الصعوبات التي تواجهها منظمات المجتمع المدني غير الربحية في عمّان، والمعنيّة في الموسيقى، وتحليلها، تم استخدام أداة المقابلات شبه المنظمة لجمع البيانات. ونظرًا لاستخدام المنهج المختلط، جرى تصميم دليل مقابلة لتوجيه النقاش مع المسؤولين في هذه المنظمات.

تضمنت المقابلات أسئلة مفتوحة، تُرك المجال فيها للمشاركين للتعبير بحرية عن آرائهم وتجاربهم الشخصية دون مقاطعة أو توجيه. وركّزت الأسئلة على الموضوعات التالية: الخلفيات والمسؤوليات المهنية للمنظمات، برامج الموسيقى التي تقدمها هذه المنظمات، الصعوبات التي تواجهها، وكيفية تأثير هذه الصعوبات على جودة هذه البرامج، وكذلك استراتيجيات التكيّف مع هذه الصعوبات.

نُفذت المقابلات عبر وسائل متعددة مثل المكالمات الهاتفية أو استخدام برامج الاتصال المرئي مثل تيمز أو غيره من المنصات الإلكترونية، وتمّ تسجيل المقابلات (بموافقة المشاركين). بعد ذلك، تم نسخ البيانات وتحليلها باستخدام منهج التحليل الموضوعي. وعبر هذه المقابلات المعمّقة، يستطيع الباحث تحديد الموضوعات الرئيسية ويتيح للمشاركين المجال للتعبير عن آرائهم وتجاربهم بحرية دون تدخل أو مقاطعة. تُجرى هذه المقابلات عادةً مع عدد محدود من المشاركين، حيث تناسب هذا النوع من البحث الأساليب النوعية التي تهدف إلى الحصول على رؤى تفصيلية وشاملة حول موضوع الدراسة (سويمة، 2018).

وعلى الرّغم من فعالية أداة البحث (المقابلات) في تقديم بيانات نوعية غنية واضحة وأيضًا مفصّلة كالإيماءات، وحركات الجسد، ونظرات العين، وتعتمد على منهجية متدرجة في طرح الأسئلة؛ إلّا أنّها تتطلّب وقتًا وجهدًا كبيرين من الباحث، وقد تتسبب بشعور بعض المشاركين بالحرج أثناء الإجابة عن بعض الأسئلة (مركز المعلومات والبحوث مؤسسة الملك حسين، 2016).

أمّا بالنّسبة إلى البيانات الكمّية فقد تم جمعها من تقارير المنظّمات وإحصائيات البرامج الموسيقية، حيث اشتملت البيانات على العديد من المحاور الرئيسية المتنوّعة، منها؛ أعداد المشاركين في البرامج الموسيقية، ونسب الإنفاق على البرامج، ومعدلات الإنجاز والنتائج التعليمية للطلاب، وتقييم التحديات الرئيسية. تمّ تحليل هذه البيانات الكمّيّة والتحقق من النتائج النوعية ودعمها، مما أتاح تحليلًا شاملًا للصعوبات التي تواجهها هذه المنظمات، وتحديد الأولويات الاستراتيجية لتجاوزها.

إجراءات البحث

جرى الرّجوع الى أدبيّات الموضوع والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الصّعوبات الّتي تواجهها منظّمات المجتمع المدنيّ غير الرّبحيّة في مدينة عمّان وذكرها كان بمثابة فرصة للخروج بنتيجة مفادها دراسة الصّعوبات الرّئيسة الّتي تواجه منظّمات المجتمع المدنيّ المعنيّة بالموسيقى في عمّان وكيفيّة تأثيرها في جودة البرامج الموسيقيّة المقدّمة، من وجهة نظر المسؤولين فيها. وبناءً على ذلك تمّ اعتماد عنوان البحث المتمثّل في "الصّعوبات الّتي تواجه منظّمات المجتمع المدنيّ غير الربحيّة المعنيّة بالموسيقى في مدينة عمّان من وجهة نظر المسؤولين".

وبعد تحديد العنوان تمّ العمل على بناء أداة المقابلة بحيث تتوافق مع أهداف الدراسة وتجيب على أسئلة المقابلة المباشرة؛ حيث جرى عرض الأسئلة على مجموعة من الباحثين المتخصصين لتحكيمه وتقديم الملاحظات والتعديلات المقترحة. بعد مراجعة التحكيم وإجراء التعديلات اللازمة، جرى تحديد منظمات المجتمع المدني غير الربحية المعنيّة في مجال الموسيقى في مدينة عمّان وصمّم البحث على المنهج المختلط، واعتمد على المقابلات المسحيّة شبه المنظّمة[9] والبيانات الكمّية التي جرى جمعها من تقارير المنظّمات وإحصائيات البرامج الموسيقية، ومراجعة الأدبيّات السّابقة. واختير هذا التّصميم للحصول على رؤًى عميقة وشاملة حول تجارب المسؤولين وتحدّياتهم في منظّمات المجتمع المدنيّ المعنيّة. واختيرت عيّنة البحث من المسؤولين في منظّمات المجتمع المدنيّ غير الرّبحيّة الّتي تعمل في مجال الموسيقى في عمّان؛ الّتي ذُكرت سابقًا في متن البحث. وشملت العيّنة مسؤولين من مختلف مستويات الإدارة، لضمان تنوّع وجهات النّظر؛ حيث استخدمت الباحثة تقنيّة الاختيار الهادف، لضمان أن تشمل العيّنة الأفراد الّذين يمتلكون الخبرة والمعرفة الكافية حول موضوع البحث.

في بداية المقابلات، تم التعريف بالباحثة وبعنوان البحث وأهدافه، مع التأكيد على الآليات المتبعة لضمان سرية المعلومات المقدمة. تم توضيح أن أي معلومات تشير إلى هوية المبحوثين ستظل سرية ولن يتم الاطلاع عليها من قبل أي جهة أخرى. كما تم التأكيد على أن المعلومات ستستخدم فقط لأغراض البحث العلمي. وتضمّنت المقابلات أسئلة مفتوحة، هدفت إلى استكشاف تجاربهم الشّخصيّة، والصّعوبات الّتي يواجهونها، واستراتيجيّاتهم للتّعامل مع هذه التّحدّيات، كما تطرّقت المقابلات إلى الموضوعات الآتية: الخلفيّة والمسؤوليّات المهنيّة للمنظّمات، ووصف برامج الموسيقى الخاصّة بالمنظّمة، وكيفيّة اختيارها، والأهداف المرجوّة من الشّراكات المحلّيّة والخارجيّة إن وُجِدَت. وسُجّلت المقابلات (بموافقة المشاركين) عبر الهاتف أو استخدام برامج الاتصال المرئي مثل تيمز أو غيره من المنصات الإلكترونية، وتم تفريغ النصوص كاملة فور انتهاء المقابلات لتجنب فقدان البيانات وضمان دقتها ونُسخِت لتحليلها لاحقًا.

[9] المقابلات المسحيّة شبه المنظّمة، هي نوع من المقابلات الّتي تتميّز بوجود مجموعة من الأسئلة المحدّدة سابقًا، ولكنّها تمنح أيضًا مجالًا بالمقابل لإضافة أسئلة توضيحيّة أو متابعة، بناء على استجابات المقابَل. وهذا يتيح للباحث الحصول على معلومات مفصّلة وعميقة حول موضوع معيّن، والمحافظة على بعض الهيكليّة والتّنظيم في المقابلة. يشيع استخدام المقابلات شبه المنظّمة في الأبحاث النّوعيّة، عندما يكون الهدف هو فهم تجارب أو وجهات نظر الأفراد بعمق (البيّاتي، 2018، 249-250).

واستخدمت الباحثة تقنيّات التّحقّق من الصّدق والمصداقيّة؛ مثل: المراجعة المزدوجة للمقابلات من قبل باحثين آخرين، وضمان تمثيل متوازن لجميع وجهات النّظر. كما ضَمنت الباحثة سرّيّة المعلومات الّتي قدّمها المشاركون وخصوصيّتها؛ وذلك لتعزيز نزاهة البحث.

الاعتبارات الأخلاقيّة

1. جرى التركيز على بناء علاقة مهنية مع المبحوثين لتعزيز الثقة والشفافية.
2. جرى ضمان الحفاظ على خصوصية وسرية المعلومات الشخصية للمبحوثين.
3. جرى إعلام المبحوثين بأن مشاركتهم في الدراسة اختيارية، وأن انسحابهم من المقابلة لن يؤثر عليهم سلبًا.
4. جرى استخدام أسماء مستعارة وتجنب إدراج أي معلومات قد تشير إلى هوية المبحوثين أثناء تحليل البيانات.

طريقة تحليل البيانات

استخدمت الباحثة تقنيّة التّحليل التكاملي لتحليل البيانات المجمّعة من المقابلات، وتتوفّر هذه البيانات في صورتين: تسجيلات صوتيّة ومرئيّة للمقابلات، ونصوص محرّرة ومستخلَصة من المحاورات والمقابلات مع المسؤولين في المنظّمات في ملفّات (MS Word). حيث بدأت الباحثة العمل، بجمع البيانات وتنظيمها، فنسخ النّصوص وتصحيحها، ثمّ تطوير شيفرات أوّليّة أو رموز للبيانات (Thematic Analysis)، تمثّل الأفكار الرّئيسة المستخلَصة من الأسئلة البحثيّة. وقامت الباحثة بتصنيف الشّيفرات إلى مجموعات وفقًا للمواضيع الرّئيسة الّتي تتضمّن الصّعوبات الاقتصاديّة والاجتماعيّة والثّقافيّة، واستراتيجيّات التّكيّف، ودور الشّراكات المحلّيّة والدّوليّة. وقامت بتحليل النّصوص لتحديد الأنماط المتكرّرة والمواضيع المشتركة، الّتي ساعدت على تقديم رؤًى شاملة حول الصّعوبات الّتي تواجهها المنظّمات، واستراتيجيّات التّكيّف، وأثر الشّراكات.

في إطار التّحليل النّوعيّ، لم تقتصر الدّراسة على عرض الآراء والمواقف الّتي قدّمها المسؤولون فقط؛ بل تضمّنت مقارنة النّتائج النّوعيّة بالنّتائج الكميّة المستخلصة من تحليل إجابات الأسئلة، واستعراض تقارير أعمال المنظّمات المدروسة أيضًا. وظهرت بعض الفجوات بين الرّدود النّوعيّة والبيانات الرّقميّة، فمن بين الملاحظات التي تمّ رصدها أثناء تحليل البيانات النوعيّة والكمّيّة وجود بعض الاختلافات بين المنظّمات فيما يتعلّق بعامل الوعي المجتمعي بأهمّيّة الموسيقى على سبيل المثال؛ أظهرت البيانات أنّ مؤسّسة تجلّى لم تواجه صعوبات كبيرة في قبول أولياء الأمور من ناحية مشاركة أبنائهم في البرامج الموسيقيّة، على عكس جمعيّة اتّحاد المرأة الأردنيّة حيث كان هذا العامل من العوامل الرئيسة التي أثّرت على الانضمام للبرامج التعليميّة والتدريبات الموسيقيّة. وهذا التباين بين النتائج الكمّيّة؛ الّتي تشير إلى وجود صعوبات وتحدّيات اجتماعيّة وثقافيّة، وبين النتائج النّوعيّة؛ الّتي توضّح تجارب معيّنة تختلف باختلاف طبيعة المجتمعات التي تعمل بها هذه المنظّمات وثقافتها، جاء ليأكّد على أهميّة مراعاة السياقات المحليّة لكل منظّمة عند تحليل الصعوبات التي تواجهها، والعمل على تطوير استراتيجيّات مناسبة للتعامل مع الصعوبات مع الأخذ بعين الاعتبار الفروقات المحليّة عند التحليل، ممّا استدعى الباحثة إلى إجراء مزيد من التّحليل باستخدام منهجيّة "المقاربة التّحليليّة" (Reconciliation)؛ لتفسير تلك الفجوات بشكل منطقيّ، وتحقيق وضمان الشموليّة والدّقّة والمصداقيّة، وتمّ التّواصل مع المشاركين مجدّدًا، لطلب إيضاحات حول بعض النّقاط غير الواضحة أو المتناقضة في إجاباتهم، ممّا ساعد على تعزيز تحليل البيانات، وتقديم صورة شاملة ودقيقة عن التّحدّيات الّتي تواجه منظّمات المجتمع المدنيّ غير الرّبحيّة المعنيّة بالموسيقى.

الجدول (3): جدول تحليل البيانات

البنود	مسؤلو المنظّمات	المعلّمون والمتطوّعون	100% - مو افق بقوّة
توفّر الإمكانات الماديّة واللوجستيّة	%58	%63	%70
الدّعم المعنوي للمسؤولين والمدرّسين	%71	%70	%67
استعداد المعلّمين والتدريب المنهجي	%64	%16	%83
تفاعل الطلّاب خلال حصص الموسيقى	%59		%37
قبول أولياء الأمور لتعليم أطفالهم الموسيقى	%45	%40	%60
مشاركة الفتيات في الفرق الموسيقيّة	%20	%10	%25
القيود الزمنيّة للمبادرات الموسيقيّة	%60	%55	%75
نقص الخبرة في المجالات الإدارية والتسويقيّة	%72	%68	%85
تأثير الظروف السياسيّة والهجرة القسريّة	%88	%85	%90

مجالات البحث

- المجال البشري: المسؤولون في منظمات المجتمع المدني غير الربحية المعنيّة بالموسيقى في مدينة عمّان.

- المجال المكاني: تم إجراء المقابلات مع المسؤولين في منظمات المجتمع المدني غير الربحية في مدينة عمّان، إمّا في مقرات بعض المؤسّسات أو عبر مكالمات الفيديو (برنامج تيمز).
- المجال الزماني: تم إجراء الدراسة خلال شهري تموز وآب 2023 واستغرقت كل مقابلة ما بين ساعة وساعة ونصف.

صعوبات البحث

من أبرز الصعوبات التي واجهت الباحثة خلال هذا البحث تمثّلت فيما يلي:

- تطلّبت المقابلات وقتًا وجهدًا كبيرين من الباحثة.
- بعض المشاكل التقنيّة في شبكة الاتصال (الإنترنت) مما جعل الباحثة تطلب من المشاركين إعادة بعض الإجابات لتقوم بتسجيلها وتدوينها.
- بعد تحليل إجابات الأسئلة، واستعراض تقارير أعمال المنظّمات المدروسة؛ ظهرت فجوات بين الردود النوعية والبيانات الرقمية، مما تطلب تفسيرًا إضافيًا لتقديم صورة شاملة ودقيقة عن الصّعوبات.

نتائج البحث ومناقشتها

توصّلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج توضّح الصّعوبات التي تواجهها منظّمات المجتمع المدني غير الرّبحيّة المعنيّة بالموسيقى في عمّان، وللوصول إلى إجابات للسؤال الرّئيسي كان لا بدّ من الإجابة بشكل منفصل عن الأسئلة الفرعيّة:

إجابة السّؤال الفرعي الأوّل: ما الصّعوبات التي تواجه منظمات المجتمع المدني غير الربحية المعنية بالموسيقى من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية؟

تواجه منظمات المجتمع المدني غير الربحية المعنية بالموسيقى في مدينة عمان مجموعة من الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تؤثر بشكل ملحوظ على قدرتها على تقديم برامج تعليمية فعّالة ومستدامة.

1. **الصعوبات الاقتصادية:**

تعتبر القيود المالية من أبرز الصّعوبات التي تواجه هذه المنظمات. حيث تعاني معظم المنظّمات من صعوبات في تأمين التمويل الكافي الذي يسمح لها بتقديم برامج موسيقية مستدامة. هذه القيود المالية تؤدي إلى تقليص نطاق البرامج التعليميّة، وتعيق تنظيم الأنشطة الموسيقية بشكل منتظم. تشير البيانات إلى أن 72% من المسؤولين يعانون من نقص في الموارد المالية، مما يعيق قدرتهم على توسيع برامجهم أو تحسين جودتها. كما تبرز الفجوة بين المستوى التعليمي والخبرة، حيث أن 70% من المشاركين يمتلكون مؤهلات تعليمية عالية (بكالوريوس)، لكنهم يعانون من قلة الموارد الماديّة؛ مما يبرز التناقض بين الكفاءات المتاحة والموارد المحدودة.

2. **الصعوبات الاجتماعيّة والثقافية:**

فيما يتعلق بالجانب الاجتماعي والثقافي، تواجه المنظمات تحدّيات كبيرة في قبول أولياء الأمور لتعليم الموسيقى لأطفالهم. تعكس البيانات أن 45% من المشاركين يواجهون صعوبة في الحصول على قبول أولياء الأمور لتعليم أطفالهم الموسيقى بسبب التصوّرات الثقافيّة السلبيّة المرتبطة بالموسيقى. هذا يعكس وجود قناعات سلبيّة في المجتمع المحلي بشأن قيمة الموسيقى، مما يعيق تقدّم برامج التعليم الموسيقي ويحد من تأثيرها.

كما تبرز القيود الاجتماعيّة كعائق كبير؛ حيث تواجه المنظّمات صعوبة في تنظيم تدريبات الفتيات في أوقات المساء بسبب التقاليد الاجتماعيّة التي تحد من حريّة الفتيات في المشاركة في الأنشطة الموسيقيّة خارج أوقات النهار. تظهر البيانات أن نسبة الفتيات المشاركات في الفِرق الموسيقيّة منخفضة مقارنة بالذكور، مما يعكس تأثير القيود الثقافيّة والاجتماعيّة على المساواة في الفرص التعليميّة.

وجود مثل هذه الصعوبات يسهم في تشكيل بيئة تعليمية موسيقية محدودة، وهذا يتطلّب تدخلات استراتيجيّة لتوفير الدّعم اللازم وتحسين الظّروف المحيطة بالموسيقى وبرامجها في هذه المنظّمات.

تتفق نتائج البحث هذه مع دراسة هيلميج، ويبجرز، ولابزلي"Helmig, Jegers, and Lapsley " في جوانب تتعلّق بالصّعوبات الاقتصاديّة والاجتماعيّة في مجال إدارة المنظّمات غير الرّبحيّة، حيث تشير الدّراسة إلى أنّ القيود الاجتماعيّة والاقتصاديّة تؤثّر سلبًا على استدامة البرامج المقدّمة من المنظّمات غير الرّبحيّة، وتقلّص من قدرتها على خدمة الفئات المستهدفة بشكل فعّال ومستمر. كما تسلّط الضّوء على أهمّيّة التكيّف مع هذه الصّعوبات وكيفيّة مواجهتها والتغلّب عليها عبر تبنّي استراتيجيّات مبتكرة كزيادة التّعاون مع الشّركاء المحلّيين والدّوليين لتعزيز الموارد المتاحة.

وهذا يتّفق مع نتائج البحث الحالي؛ حيث نلاحظ أن 45% من المشاركين يواجهون صعوبة في قبول أولياء الأمور انضمامهم لبرامج موسيقيّة بسبب التصورات الثقافية السلبية المرتبطة بالموسيقى، مما يعكس صعوبات مشابهة بين سياق البحث المحلّي والسّياقات الدوليّة الّتي تتناولها الدّراسة.

إجابة السّؤال الفرعي الثّاني: كيف تؤثرهذه الصعوبات في جودة البرامج الموسيقيّة المقدّمة واستراتيجيات التكيف التي يعتمدها المسؤولون؟

1. تأثير الصعوبات الاقتصادية في جودة التعليم:

تعاني المنظّمات غير الربحيّة المعنيّة بالموسيقى من صعوبات اقتصاديّة واضحة، تؤثّر بشكل ملحوظ في جودة البرامج الموسيقيّة المقدّمة. مثل قيود الميزانيّة وعدم توفّر الموارد الماليّة الكافية، تؤدي إلى تقصير فترة البرامج الموسيقية وتقيّد قدرة المنظّمات على تنظيم التدريبات بشكل منتظم. هذا التقصير في البرامج والتدريبات يؤدي إلى تأثير سلبي على مستوى المهارات التي يكتسبها الطلاب ويحد من فرصهم في تطوير قدراتهم الموسيقيّة بشكل كامل. على سبيل المثال، قد يكون للمشاركين في البرامج من المسؤولين ذوي الخبرة الطويلة (أكثر من 10 سنوات) في الموسيقى تأثير محدود على جودة البرامج التعليميّة المقدّمة بسبب هذه القيود المالية، مما يضعف إمكانيّة الاستفادة من هذه البرامج.

2. **استراتيجيّات التّكيّف:**

تعتمد المنظّمات على مجموعة متنوّعة من استراتيجيّات التّكيّف لمواجهة هذه الصّعوبات. من بين هذه الاستراتيجيّات تعزيز الشّراكات المحليّة والدوليّة لتأمين موارد إضافيّة ودعم برامجها. البيانات توضّح أن المنظّمات تسعى لتوسيع شراكاتها لتوفير مصادر تمويل جديدة أو دعم لوجستي يمكن أن يعزّز قدرتها على تنفيذ برامج موسيقيّة مستدامة. علاوة على ذلك، تتبنى المنظّمات برامج مرنة تتكيّف مع الصّعوبات الاقتصاديّة والاجتماعيّة، مثل تنظيم ورش عمل قصيرة الأمد أو أنشطة تعليميّة مؤقتة تهدف إلى توفير فرص تعليميّة بالرّغم من التحدّيات الماليّة. هذه الاستراتيجيّات تعكس مرونة المنظّمات واستجابتها للتحدّيات المترتبة على نقص الموارد، مما يساعد على تحسين جودة البرامج الموسيقيّة وتقديم تجارب تعليميّة أكثر تنوعًا وملاءمة.

وتتقاطع نتيجة البحث الحالي بشكل ملحوظ مع الدراسة السابقة التي كتبها برنت سايكس "Brent Sykes" والمتعلّقة بنظام برامج التعليم الموسيقي في أوكلاهوما، ففي كلا الدراستين، يجري توضح كيفية تأثير الصعوبات الاقتصادية على جودة التعليم الموسيقي وكيفية تعامل المنظمات مع هذه الصّعوبات عبر استراتيجيّات التكيّف. وتشير كلا الدراستين إلى أن القيود المالية تؤدّي إلى تقليص مدّة البرامج الموسيقيّة والتدريبات؛ مما يؤثر سلبًا في مستوى المهارات التي يكتسبها الطلاب. كما تسلّط الدراستين الضّوء على استراتيجيّات التكيّف المستخدمة، مثل تعزيز الشّراكات وتبنّي برامج مرنة.

إجابة السّؤال الفرعي الثّالث: كيف تسهم الشّراكات المحليّة والدوليّة في دعم قدرة هذه المنظّمات على تقديم خدمات موسيقيّة أفضل وأكثر استدامة؟

1. تسهم الشراكات المحليّة والدوليّة بشكل كبير في تعزيز قدرة المنظّمات غير الربحية على تقديم خدمات موسيقيّة أفضل وأكثر استدامة. فعبر هذه الشّراكات، تتمكن المنظّمات من تحسين كفاءة الطلاب وزيادة مشاركتهم في المجتمع. على سبيل المثال، تؤدي الشراكات مع مؤسسات تعليميّة وثقافيّة دوليّة إلى تبادل المعرفة والموارد، مما يرفع من جودة البرامج الموسيقيّة ويعزّز مهارات الطلاب بشكل أكبر. وتساعد هذه الشّراكات أيضًا في توفير التدريب والخبرات اللازمة للمدربين والمتطوّعين، الذين يشكلون نسبة كبيرة من أفراد الفرق التعليمية في المنظمات (30% من المتطوعين، 30% من المدرسين حسب البيانات). هذا التبادل يعزّز استدامة البرامج الموسيقيّة ويزيد من انخراط الطلاب في المجتمع.

2. تواجه المنظّمات بعض الصّعوبات في الحفاظ على استمراريّة الشّراكات بالرغم من الفوائد الكبيرة التي تقدمها. كالصّعوبات الاقتصاديّة التي قد تؤثّر على قدرة المنظّمات على الالتزام بمتطلبات الشراكات، مثل الالتزامات الماليّة، أو الإداريّة المرتبطة بهذه الشراكات. كما أن التحديّات الاجتماعيّة، مثل التصوّرات الثقافيّة السلبيّة حول الموسيقى، قد تؤثر على مدى دعم المجتمع المحلي لمثل هذه الشراكات. في ظل هذه التحديات، قد تضطر بعض المنظّمات إلى البحث عن بدائل أو إعادة تقييم استراتيجياتها للحفاظ على فعاليّة الشّراكات وضمان استدامتها. على سبيل المثال، قد تبرز الحاجة لتطوير استراتيجيّات تمويل جديدة أو تعزيز التفاعل المجتمعي لتقوية العلاقات مع الشركاء وضمان استمرار دعمهم.

وتتقاطع نتيجة البحث الحالي مع نتائج الدراسة التي كتبتها لورا تشابل "Laura Chapple " في عدة جوانب، أهمّها؛ أنّها تسلط الضوء على كيفيّة مساهمة الشّراكات المحليّة والدّولية في تعزيز قدرة المنظّمات غير الرّبحيّة على تقديم برامج موسيقيّة أفضل وأكثر استدامة. وتشير الدّراسة أيضًا إلى أن الشّراكات مع المؤسّسات التعليميّة والثّقافيّة تسهم في تبادل المعرفة والموارد، مما يرفع من جودة البرامج الموسيقيّة المقدّمة ويعزّز مهارات الطلاب، وهو ما يتّفق مع نتيجة البحث الحالي حول تحسين كفاءة الطلاب وزيادة مشاركتهم.

كما تسلّط دراسة تشابل الضّوء على الصّعوبات المرتبطة بالحفاظ على استمراريّة الشّراكات، مثل الصّعوبات الاقتصاديّة والاجتماعيّة، وهو ما يتّفق مع البحث الحالي حول الصّعوبات التي قد تواجهها المنظمات في الحفاظ على فعاليّة الشّراكات وضمان استدامتها. كلا الدراستين تعكسان كيف تؤثر هذه الصّعوبات على استمراريّة الدّعم والشّراكات، وتبرزان الحاجة لتطوير استراتيجيّات تمويل جديدة وتعزيز التفاعل المجتمعي لمواجهة هذه الصّعوبات.

وبالعودة إلى سؤال البحث الرّئيس: ما الصّعوبات الّتي تواجه منظّمات المجتمع المدنيّ غير الرّبحيّة المعنيّة بالموسيقى في عمّان من وجهة نظر المسؤولين؟ تأتي الإجابة كأبرز نتائج للبحث كالتّالي:

أظهر البحث أنّ المنظّمات غير الرّبحيّة الّتي تركّز على الموسيقى وبرامجها، تبدأ بدمج الأطفال من الفئات الأقلّ حظًّا واللّاجئين، بدءًا من مرحلة ما قبل المدرسة. تشمل المنهجيّات المتّبعة: تدريس الإيقاع والغناء، بالإضافة إلى تعلّم مختلف جوانب الموسيقى النّظريّة والعمليّة.

1. ساعدت المقابلات والملاحظات والتّوثيق السّمعيّ البصريّ على رسم صورة جليّة حول الاختلافات الكبيرة في أساليب الإنتاج لدى المبادرات المعنيّة بالموسيقى. ومع ذلك، فإنّ هذه المبادرات مترابطة بشكل واضح ولافت، عبر تركيزها على عدّة نقاط رئيسة؛ هي: المعرفة الّتي تنشأ عبر التّجربة الشّخصيّة والتّفكير الذّاتيّ، والعلاقة بين طرق تعليم الموسيقى والممارسات الثّقافيّة المحلّيّة من جهة، وما تتطلّبه الأذواق الجماليّة العالميّة من جهة ثانية، والتّوجيه والإشراف على البرامج الموسيقيّة مع مراعاة الأبعاد السّياسيّة والاجتماعيّة المؤثّرة، والطّرق والأساليب التّعليميّة الّتي توجد ضمن سياق اجتماعيّ شامل.

2. تسهم هذه المنظّمات في تعزيز الشّراكات المحلّيّة والدّوليّة، ممّا يسهم في تحسين كفاءة الطّلّاب، وزيادة مشاركهم في المجتمع، وتعزيز دمجهم في سوق العمل.

3. تواجه أغلب هذه المنظّمات صعوبة في الحصول على قبول أولياء الأمور لتعليم أطفالهم الموسيقى؛ بسبب التّصوّرات الثّقافيّة السّلبيّة المرتبطة بالموسيقى والغناء في المجتمع المحلّيّ.

4. تزداد الصّعوبة في تنظيم تدريبات الفرق الموسيقيّة في أوقات المساء، ممّا يعوق مشاركة الفتيات؛ نظرًا للتّقاليد الاجتماعيّة الّتي تفرض قيودًا على بقاء الفتيات خارج المنزل في المساء، وهذا يتسبّب في انخفاض نسبة الفتيات المشاركات في الفرق الموسيقيّة مقارنة بالذّكور.

5. على الرّغم من الجهود المبذولة لدعم الفئات الأقلّ حظًّا، فإنّ معظم المبادرات الموسيقيّة تعاني من قيود زمنيّة؛ حيث تبدأ وتنتهي في فترات محدّدة بسبب التّحدّيات الماليّة، وضعف التّخطيط وإدارة المبادرات.

6. كان للظّروف السّياسيّة والهجرة القسريّة للّاجئين الفلسطينيّين والعراقيّين والسّوريّين دور في بروز الكثير من المبادرات الإنسانيّة الّتي تعزّز الثّقافة والفنون، بما في ذلك الموسيقى في الأردنّ. وساعدت هذه المبادرات على توسيع نطاق الوصول إلى الفنون والموسيقى في المجتمعات المحلّيّة.

7. يُعدّ نقص الخبرة والمعرفة في المجالات الإداريّة والتّسويقيّة من أبرز الصّعوبات الّتي تواجه الطّلّاب والموسيقيّين، ممّا يؤثّر سلبًا على مشاركتهم في سوق العمل المحلّيّة والدّوليّة، ويحدّ من فرصهم المهنيّة.

8. يمثّل المجتمع الفكريّ والرّؤية الثّقافيّة عقبة حقيقيّة أمام الكثير من المنظّمات والممارسين في مجال الموسيقى، على الرّغم من التّقدّم الملحوظ في المجالات الاجتماعيّة والثّقافيّة. وتنطلق بعض المواقف الّتي ترفض الانخراط بالموسيقى من منظور دينيّ وثقافيّ، ممّا يعرقل نموّ هذا المجال.

9. كشف البحث عن وجود فجوة في فرص العمل في مجال الموسيقى بين الذّكور والإناث، حيث تظلّ فرص ممارسة الموسيقى أكبر للذّكور مقارنة بالإناث، باستثناء مجال التّعليم الموسيقيّ في المدارس؛ وذلك بسبب المعوّقات الثّقافيّة والاجتماعيّة.

10. تمثّل هجرة معلّمي الموسيقى المحترفين إلى السّعوديّة؛ نتيجة لزيادة فرص العمل فيها تحدّيًا إضافيًّا، حيث توفّر سوق العمل السّعوديّة دخلًا أعلى، وتؤمّن احتياجات المعيشة للمعلّمين المهاجرين، ممّا يؤدّي إلى نقص في المعلّمين المحترفين والمدرّبين في الأردنّ، ويؤثّر بشكل مباشر في جودة البرامج الموسيقيّة المحلّيّة واستدامتها.

التّوصيات والمقترحات

تجدر الإشارة إلى أنّ التّوصيات والاقتراحات النّاتجة عن هذه الدّراسة، هي نتيجة تحليل علميّ دقيق للنّتائج بعد دراستها بعمق. ومع ذلك، لا يمكن تطبيق هذه التّوصيات بشكل خطّيّ أو متماثل على جميع منظّمات المجتمع المدنيّ المعنيّة بالموسيقى، إنّما تشكّل هذه التّوصيات إطارًا عامًّا، يمكن أن يسهم في تطوير عمل هذه المؤسّسات. يجب أن تتمّ ملاءمة هذه التّوصيات وفقًا لاحتياجات كلّ مؤسّسة وظروفها بشكل منفرد، مع الأخذ بعين الاعتبار أفضل الطّرق والممارسات الّتي تناسب طبيعتها وتحدّياتها الخاصّة. لذلك، يُوصى بإجراء تعديلات ملائمة لكلّ مؤسّسة، قبل البدء بتطبيق أيّ اقتراح؛ لضمان تحقيق النّتائج المرجوّة.

1. تعزيز التوعية الثقافية ودعم المبادرات المجتمعية وذلك عبر تنظيم ورشات عمل وندوات لزيادة الوعي بأهمية الموسيقى وتأثيرها الإيجابي، ودعم المبادرات المجتمعية وتعزيز التعاون بين المدارس، الجامعات، والمؤسسات الموسيقية لتحسين جودة البرامج الموسيقيّة المقدّمة.

2. تحسين الوصول والمشاركة عبر تنظيم التدريبات في أوقات ملائمة لجميع المشاركين، مثل توفير خيارات لتدريبات غير مسائية، وتوفير الدعم اللوجستي، مثل وسائل النقل، خاصة للفتيات والأسر ذات الدخل المحدود.

3. تدريب وتطوير الموسيقيين والمهنيين عبر تقديم برامج تدريبية لتطوير المهارات الإدارية والتسويقية للموسيقيين والمعلمين، وتدريب القائمين على إدارة المنظمات على التخطيط الفعّال والإدارة المستدامة.

4. بناء شراكات مستدامة وذلك عبر تطوير استراتيجيّات تمويليّة طويلة الأجل بالإتّفاق مع شراكات من القطاع الخاص والمنظّمات الدّوليّة، وإقامة شراكات مع مؤسّسات تعليميّة دوليّة لتبادل المعرفة والخبرات وتوفير فُرص تعليميّة للموسيقيين الأردنيين.

العمل على التقييم المستمرّ والسّعي الدائم إلى تحسين الجودة عبر إجراء تقييمات دوريّة للأنشطة والمبادرات الموسيقيّة لتحديد فعاليّتها وتقديم التوصيات لتحسين الجودة والاستدامة، وتحسين ظروف العمل للموسيقيين في الأردنّ لزيادة جذب الموسيقيين الموهوبين.

المصادر والمراجع

الأنباط. (2019). *كاريتاس تختتم مشروع "الموسيقى من أجل السّلام" بحفل موسيقيّ*. تاريخ النّشر 9-3-2019، السّاعة 10:55 مساءً. تمّ الاسترجاع بتاريخ 16-8-2024، السّاعة 3:25 مساءً

الحسيني، ي. (د.ت). منهجيات البحث المختلط في التربية: تحول في النموذج. *مجلة تربويات الرياضيات*، 23(9)، 7-72.

البياتي، ف. (2018). *الحاوي في مناهج البحث العلميّ. خطط. مناهج. أدوات وتحليل. اقتباس وتوثيق. خرائط ذهنيّة. نماذج. مصطلحات*. (ط1). الأردنّ: دار السّواقي العلميّة.

الحسينيّ، م. (2011). فاعليّة منظّمات المجتمع المدنيّ وتأثيرها على الخدمات المقدّمة للمسنّين. *مجلّة القاهرة للخدمة الاجتماعيّة*، 36.

الحمود، م. (2021). *دور الفنون في تعزيز التواصل الحضاريّ بين الشّعوب*. (ط1). الرّياض: مكتبة الملك فهد الوطنيّة.

سومية، إ. (2018). *تصميم وبناء أدوات البحث العلمي*. (ط1). الجزائر: جامعة حسين بن بو علي بشلف. معهد التربية البدنية والرياضية.

الشرمان، ع. (د.ت). حتميّة تكامل التعليم الموسيقي من أجل مخرجات نوعيّة. *دراسات: العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة*، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنيّة، 34(3).

صادق، آ.، صبري، ع. (1978). *طرق تدريس الموسيقا والأناشيد*. مصر: مكتبة الأنجلو المصريّة.

مؤسسة الملك حسين مركز المعلومات والبحوث. (2019). *الدليل التدريبي مناهج البحث العلمي*. الأردن.

ناصر، ر. (2018). مقابلة تلفزيونيّة على قناة التّلفزيون الأردنيّ، نيسان. تمّ الاسترجاع من موقع https://www.youtube.com/watch?v=WpDd8Y4gat0

روّاد التّنمية. (د.ت). قصّتنا. تمّ الاسترجاع من موقع https://ruwwad.ngo/ar/where-we-work/1/our-story.

References

Abbasi, H. (2021). *The Young Women's Christian Association Choir in Amman: Origins, development, and reasons for discontinuation. Unpublished doctoral thesis*, Holy Spirit University, Lebanon.

Al Khatib, A. (2008). *The foundations of education and twentieth century*. Gaza: Al Quds library.

Aflatoun International. (n.d.). *Partner of the Week: Ruwwad Al Tanmeya, Jordan*. Retrieved September 2, 2024, from https://aflatoun.org(Aflatoun).

Campbell, P. S. (2004). *Teaching music globally: Experiencing music, expressing culture.* Oxford University Press.

Chapple, L. (2004). *Funding and marketing trends for nonprofit arts organizations: Case study, the Berkshire Music School Doctoral dissertation*, University of Cincinnati, Division of Graduate Studies and Research, College-Conservatory of Music.

Creswell, J. W., & Poth, C. N. (2017). *Qualitative Inquiry and Research Design: Choosing Among Five Approaches.* (4th ed.). SAGE Publications.

George, M. (2022). *Explanatory Research | Definition, Guide, & Examples*. Scribbr. Retrieved 23/12/2022. Edited.

Hallam, S. (2010). The Power of Music: Its Impact on the Intellectual, Social and Personal Development of Children and Young People. *International Journal of Music Education*, 28(3), 269-289.

Jordan Times. (n.d.). *NGO Ruwwad Al Tanmeya marks 10 years of community empowerment in Jabal Al Natheef*. Retrieved September 2, 2024, from https://www.jordantimes.com (Jordan Times).

Keane, J. (2009). *Civil Society: A Very Short Introduction*. Oxford University Press. (1-4) https://www.johnkeane.net/wp-content/uploads/2009/01/jk_civil_sciety_definitions_encyclopedia.pdf.

Nashwan, A, & Steckler, T. (2019). Healing through Expression of Syrian Refugees in Jordan. *Dirasat, Human and Social Sciences*, 46(3), 377-388.

Helmig, B., Jegers, M., & Lapsley, I. (2004). Challenges in managing nonprofit organizations: A research overview. *International Journal of Voluntary and Nonprofit Organizations, 15*(2), 101–116. https://doi.org/10.1023/B:VOLU.0000033176.34018.75

Small, Ch. (1998). *Musicking: The Meanings of Performing and Listening*. Wesleyan University Press.

Sykes, B. E. (2017). *Understanding a nonprofit form of orchestral music education through the ecological political metaphor: The case of El Sistema Oklahoma. Doctoral dissertation,* University of Oklahoma, Graduate College, Norman, Oklahoma.

UNESCO. (2019). *Culture in Public Policy: A Global Report*. United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization. Available at: https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000371488

UNESCO. (2021). *Cutting Edge: The Infinite Reservoir: Cultural Diversity for Shaping the Future We Want.* Retrieved from unesco.org.

The World Bank, Annual Report (2020): Supporting Countries in Unprecedented Times: Main Report (English) https://documents1.worldbank.org/curated/en/585151601566378168/pdf/Main-Report.pdf?_gl=1*19lfwds*_gcl_au*MTI4NTIxMTUyMC4xNzI2MTQ4Mzkz

Jordan Cultural Alliance. (n.d.). Civil society organizations. Retrieved August 31, 2024, from https://jordanculturalalliance.com/Culture/private/

Abdul Hameed Shoman Foundation. (n.d.). *About the foundation*. Retrieved August 31, 2024, from https://shoman.org/Brief

Abdul Hameed Shoman Foundation. (n.d.). *Abdul Hameed Shoman Award for children's and youth creative production*. Retrieved August 31, 2024, from https://shoman.org/children-award

Jordanian Caritas. (n.d.). Retrieved August 2024. Available at: https://www.caritasjordan.org.jo/ar/%D9%86%D8%A8%D8%B0%D8%A9-%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AA%D8%A7%D8%B3

Madrasati Initiative. (n.d.). Retrieved August 2024. Available at: https://www.madrasati.jo/ar/

Miller-Grandvaux, Y., Welmond, M., & Wolf, J. (2002). *Evolving partnerships: The role of NGOs in basic education in Africa.* United States Agency for International Development, Bureau for Africa, Office of Sustainable Development.

Action for Hope Foundation. (n.d.). Retrieved August 2024. Available at: https://www.act4hope.org/about-action-for-hope/

Gabriele, K. (2021). Effects of social protection on social inclusion, social cohesion and nation building, 636–646 https://doi.org/10.4337/9781839109119.00079.